جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص: لسانيات عربية
رقم: ع61

إعداد الطالب:

صلاح الدين أزرايب

يوم: 10/09/2020

لهجة تميم ولهجة أهل الحجاز في القراءات القرآنية (دراسة موازنة)

لجنة المناقشة

- زينب مزاري	أ.مس.أ .محمد خيضر – بسكرة	مشرفا
- رحيم عبد القادر	أ.مح.أ .محمد خيضر – بسكرة	رئيسا
- فوزية دندوقة	أ.مح.أ .محمد خيضر - بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"

سورة التوبة الآية : 105/104

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ "

سورة النمل الأية :19

في البداية أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة : زينب مزاري التي كان لها الفضل في إقتراح هذا العنوان ورعايتها للموضوع بالنصائح والإرشادات القيمة .

كما لايفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذه المذكرة وتصويبها .

وشكرخاص إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد .

مقدمة

مقدمة

تعد دراسة اللهجات العربية في القراءات القرآنية من الموضوعات التي شغلت بال اللغويين ،فالمطلع على تاريخ اللهجات بعد نزول القرآن في شبه الجزيرة العربية يجد اتساعا وشمولا للهيكل اللغوي الذي يتضمنها متمثلا بوجود فوارق لغوية بين لهجة وأخرى ، ومن أهم هذه اللهجات لهجة أهل الحجاز بين مجموعة اللهجات العربية الشمالية ولهجة تميم بين مجموعة اللهجات النجدية الشرقية .

وما يهمني في هذا الأمر هو دراسة الفروق اللغوية بين لهجة أهل الحجاز ولهجة تميم لذلك فقد انصب تركيزي في هذه الدراسة على معالجة هذه القضية فجعلت عنوان البحث الذي يمثل الانطلاقة الأولى للدراسة كالتالي : **لهجة تميم ولهجة أهل الحجاز في القراءات القرآنية _ دراسة موازنة _** .

أما الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي : محاولة دراسة اللهجة الحجازية و التميمية في القراءات القرآنية ، ثم استخراج الفروق اللغوية بين اللهجتين .

وبما أن لكل بحث إشكاليات جوهرية يتأسس عليها الباحث مضمونه فإن إشكالية هذا البحث تتفرع إلى الأسئلة التالية :

_ ماهي اللهجة ؟ وما علاقتها باللغة ؟

_ ما هو تعريف القراءات القرآنية؟

_ ماهي الفروق اللغوية بين لهجتي الحجاز وتميم في القراءات القرآنية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعت خطة بحث تمثلت في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، أما **الفصل الأول** فكان بعنوان : مفهوم اللهجة والقراءات القرآنية واشتمل على :

المبحث الأول : قضايا اللهجات في الدرس اللغوي.

المبحث الثاني : القراءات وصلتها باللهجات العربية.

الفصل الثانيجاء بعنوان : **لهجة تميم ولهجة أهل الحجاز** وتضمن مبحثين :

المبحث الأول: أهمية الحجاز وتميم ومكانتهما عند العرب.

المبحث الثاني : خصائص اللهجتين .

الفصل الثالث جاء بعنوان **الفروق اللغوية بين اللهجتين** وتضمن مبحثين :

المبحث الأول: الفروق الصوتية والصرفية .

المبحث الثاني : الفروق النحوية والدلالية .

الخاتمة : وفيها عرضت أهم النتائج التي تم التوصل إليها .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي المقارن الملائم لهذا النوع من البحوث إضافة إلى المنهج التاريخي ، كما عمدت من خلال هذه الموازنة إلى الاستعانة بأدوات إجرائية كالوصف والتحليل التي تساعدني على تزويدنا بنتائج يمكن استغلالها في الموازنة بين اللهجتين .

وقد استندت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

ـ إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية .

ـ عبد الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية .

وحرصا على العمل الجاد فقد واجهتني كما كل الباحثين بعض الصعوبات أهمها :

1_ صعوبة الحصول على المراجع وغلق كل المكتبات بسبب الوضع الصحي الذي تمر به بلادنا وصعوبة اللقاء والتواصل مع المشرف مباشرة

2_ إن موضوع البحث له صلة وثيقة بالوحي المنزل ، فكان لابد من التعامل بحيطة وحذر شديدين في توثيق كل قراءة قرآنية والوقوف على أراء العلماء في المسألة حتى لا أقع في الزيغ والزلل

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة زينب مزاري التي أشرفت على هذا البحث ، وأرجو من الله تعالى أن أكون حققت ما أصبو إليه وإن كان بسيطا فهو عمل نافع ومفيد.

الفصل الأول : مفهوم اللهجة والقراءات القرآنية

المبحث الأول : قضايا اللهجات في الدرس اللغوي

1_ تعريف اللغة

أ_ لغة

ب_ إصطلاحا

2_ العلاقة بين اللهجة واللغة

3_ تعدد اللهجات العربية

المبحث الثاني : القراءات وصلتها باللهجات العربية

1_ مفهوم القراءات القرآنية

أ_ لغة

ب_ اصطلاحا

2_ الفرق بين القراءات والقرآن الكريم

3_ القراءات وعلاقتها باللهجات العربية

تمهيد :

يعنى علم اللغة الحديث بدراسة اللهجات عناية فائقة ذلك أن هذا القبيل من الدراسات يسهم اسهاما كبيرا في تفهمنا لطبيعة اللغة وبيان مراحلها التاريخية وتأثير البيئة والأزمنة في أصواتها وصرفها وبناء الجملة والمستوى الدلالي[1].

ومن أجل ذلك كانت دراسة اللهجات العربية القديمة من الحقول البالغة الأهمية في الدراسات اللغوية العربية[2]وعلى هذا الأساس استحدث علم الجغرافيا اللهجية أو علم دراسة اللهجات الذي يعد من أكثر جوانب اللغة حيوية وقيمة .

1_ تعريف اللهجة :

أ- لغة:

يقال : لهج بالأمر لهجا، ولهوج، وأهوج كلاهما أولع به واعتماده واللهج بالشيء الولوع به، واللهجة واللهجة : طرف اللسان، واللهجة واللهجة جرس الكلام والفتح أعلى ويقال فلان فصبح اللهجة واللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها واللهجة للسان وقد يحرك [3]

- وقد جاء في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس (ت395هـ)، في مادة لهج

1_ غالب فضل المطلبي ، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية بغداد ، العراق _1978م ص5

2_ المرجع نفسه ص 06

3_ ليلى برجس محمد أبو الغنم . أثرتعدد اللهجات العربية في النحو العربي،رسالة ماجيستير،الجامعةالأردنية، 2002م-2003مص20

قوله [1]: " اللام والهاء والجيم أصل يدل على المثابرة على الشيء وملازمته ، وأصل أخر يدل على إختلاط في أمر ، يقال لهج بالشيء ، إذا أغري به وثابر عليه ...وقولهم : هو فصيح اللهجة واللهجة : اللسان بما ينطق به من الكلام وسميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته وكلامه ، والأصل الأخر قولهم : لهوجت عليه أمره ، إذا خلطته ، وأصله من اللبن الملهاج وهو الخاثر الذي يكاد يروب ومن الباب : لهوجت اللحم ، إذا لم تنضجه شيئا فكأنه مختلط بين النيء والنضج " . يظهر من خلال النص أن للهجة معنيين مختلفين من حيث الأصل كما وضح صاحب النص .فالمعنى الأول لا يخرج عن دلالة التعلق بالشيء والإعتياد عليه ، أما الأصل الثاني " لهوج " فيدل على معنى الإختلاط

ب _ إصطلاحا :

لم تعرف اللهجة في إصطلاح العرب القدامى[2]تعريفا شاملا دقيقا ولعل ذلك يعود إلى كونهم عبروا عليها بمصطلح " اللغة " ويظهر ذلك جليا في التعريف اللغوي السابق الذكر فنجد ابن فارس مثلا في كتابه الصاحبي يجعل لهذا المعنى بابا سماه ب : إختلاف اللغات وكلها حجة

حيث يرى أن سعة القياس تتيح لهم ذلك ، ولاتخطره عليهم فلغة **التميمين** في ترك إعمال مايقابلها القياس ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك لأن كل واحد من القوميين ضربا من القياس

1_مانت بولغيتي، جهود عبد الجليل مرتاض في مجال اللهجات العام ، رسالة ماجيستير، كلية الأداب واللغات جامعة أدرار ، 2013م/2014م _ 1435ه/1434ه ص09

2_إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ،مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ،ط3، 1997م ، ص 11

يؤخذ به ويخلد إلى مثله .[1]

فإن تأملنا في المعاني السابقة نجد أن القدماء من علماء العربية عبروا بكلمة اللغة عن معنى اللهجة ولهذا نجدهم يقولون لغة طيء ، لغة تميم ، لغة الحجاز ،،، ومايقصدون بذلك إلا ما يعرف عندنا اليوم باللهجة ، وهذا وقد أطلق على اللهجة لفظ " اللحن " قال أحد الأعراب :" ليس هذا لحني ولا لحن قومي ، وعليه يمكن القول أن مصطلح اللهجة في العربية مصطلح حديث لأن اللغويين القدامى أطلقواعليه لفظ " لغة " أما إذا أرادوا التعبير عن اللغة الخاصة بأمة من الأمم وشعب من الشعوب كالعربية والسريانية وغيرها فيطلقون عليها " اللسان " وبذلك [2]نطق القرآن العظيم في قوله تعالى : "**نَزَّلَ الْقُرْآنَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**" [سورة الشعراء الآية :195]

أما اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث يعرفها إبراهيم أنيس [3]بأنها مجموعة من الصفة اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئةوبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائص لكنها تشترك جميعا. في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير إتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ماقد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط هذه اللهجات .

1_مانت بولغيتي ، جهود عبد الجليل مرتاض في مجال اللهجات العام ، رسالة ماجيستير ،ص10

2_المرجع نفسه ص 11.

3- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 12

أما المحدثون الغربيين نذكر : فيرجسون فيعرفها بأنها أي مجموعة من تنوع لغوي أو أكثر تشترك في سمة أو مجموعة من السمات ، تبعدها عن التنوعات الأخرى للغة وتعامل على أنها وحدة على أسس لغوية أو غير لغوية . أما روبتر (R_H_Robins) يقول : اللهجة بأنها عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة " [1].

وجدير بالذكر أن العادات الكلامية مصطلح محدث يراد به الصفات النطقية والتركيبية التي تمتاز بها لهجة عن أخرى فتصبح صفة لها وتقسم العادات الكلامية عند المحدثين على أقسام ثلاثة هي [2]

_العادات المتعلقة بالبنية وطرق صياغتها .

_ العادات المتعلقة بالأصوات وكيفية تصويبها وطبيعة إصدارها .

_ العادات المتعلقة بالتركيب وكيفية نسجه بالإضافة إلى فرع رابع يدرسه بعض الدارسين دون بعض

1_إعداد مخلصين ، أثار اللهجات العربية في القراءات السبع بحث للحصول على درجة سرجانا، قسم اللغة العربية ، جامعة مالانج الإسلامية الحكومية، 2007م/2008م ص 17

2_ مشتاق عباس ، المعجم المفضل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط11422هـ2001م ص 112_ 113

وهو متعلق بمعجمية الألفاظ ودلالتها " [1]إذن فمجموع هذه العادات الكلامية ، بأقسامها وصفاتها وخصائصها المشتركة تتكون اللغة كالعربية التي تتوزع لهجاتها قديما على عدة قبائل وحديثا على عدة بيئات في الوطن العربي ، يصعب حصرها وهي العاميات ، وأرى في هذا المقام أن أوجز ملاحظة خطرت في الذهن ، وهي الفرق بين اللهجة والعامية فاللهجة سبق وأن تعرفنا عليها بينما العامية ، تعرف على أنها " جملة مواد اختزلت من اللغة الفصيحة وأضيف إليها بعض الألفاظ الأجنبية من لغات الأقوام الذين دخلوا في اللغة ولم يستطيعوا اللحاق بأهلها وإنما حفظ منها ما اشتدت إليه حاجة المتكلمين بها للتفاهم المعاشة الظاهرة " ، من النص يظهر أن العامية أداء لغوي ممزوج بألفاظ أجنبية [2]

وهناك من يسميها بالدارجة وهذا ماذهب إليه كمال حين قال :" العامية هي لغة الحديث اليومي الدارج ولغة الحياة العامة بكل مافيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريضة "

وعلى هذا الأساس يتبين لنا أن اللهجة أعم من العامية ، فقد اطلقت دلالة لهجة على كلام العرب القدامى الذي تميز أغلبه بالفصاحة في حين تطلق العامية على اللغة اليومية المتداولة في كل بيئة وإن كان هناك من يستعمل العامية واللهجة بمعنى واحد وهذا ما أيدته بعض المعاجم الحديثة التي سجلت أن العامية تسمى أيضا بمصطلحات أخرى وهي : اللهجة ، اللغة الدارجة ، ولغة الحديث اليومي ...

1_مشتاق عباس ، المعجم المفصل في فقه اللغة ص113

2_ مانت بولغيتي ، جهود عبد الجليل مرتاض في مجال اللهجات العام ، رسالة ماجيستير ص 09

نستنتج من خلال التعريفات اللغوية والإصطلاحية لمصطلح اللهجة نلاحظ أنها متشابهة وتؤدي معنى واحد وهي أن اللهجة مرادفها اللسان وخير دليل على ذلك قوله تعالى : " **لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**"

سورة النحل 103

2-العلاقة بين اللهجة واللغة :

إن لغة العرب هي إحدى اللغات السامية وقد إنقسمت هذه اللغة إلى لهجات متعددة في أنحاء شبه الجزيرة العربية وأدى إلى هذا الإنقسام أن أصحاب اللغة الواحدة كانوا يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان إلى مكان وأدى هذا الإختلاف إلى وجود لهجات تنتمي إلى اللغة نفسها وقد عرفت هذه اللهجات عند القدماء بإسم اللغات وقد عقد ابن جني بابا في **الخصائص** عنوانه اختلاف لغات العرب وكلها حجة والمراد باللغات اللهجات وكذلك قول السيوطي لغة قريش : يريد بها لهجتها التي تنتمي إلى اللغة العربية فاللهجة أخص من اللغة واللغة أعم منها [1].

يظهر مماسبق أن صلة اللهجة باللغة إنما هي صلة الخاص ، بالعام ذلك أن اللغة تشمل عادة على عدة لهجات لكل واحدة منها خصائصها النابعة من تأثيرات البيئة غير أن جميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات ، وتيسير التفاهم بين أبناء هذه اللهجات[2].

1_مناهج جامعة المدينة ، أصول النحو ،2جامعة المدينة العالمية ، ج1، (دت) ، ص 305

2_غالب فضل المطلبي. لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة .ص35

ولشرح أكثر العلاقة بين اللغة واللهجة نستدل بأقوال الباحثين واللغويين منهم :

_ محمد رياض كريم يقول : أن اللغة واللهجة ترتبطان بالصوت وإن كانت جهة الإرتباط مختلفة فاللغة ترتبط به من حيث وفائه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع إزاءه وتمييزه عما عداه تمييزا تاما واللهجة ترتبط به من حيث صورة النطق وهيئته " [1].

_ عبد الوهاب حمودة يقول [2]: اللهجة هي أسلوب أداء الكلمة إلى السامع من مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها فهي محصورة في جرس الألفاظ وصوت الكلمات وكل مايتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية أدائها ، واللغة : يراد بها الالفاظ التي تدل على المعاني من أسماء وأفعال وحروف ويراد بها النحو وهو طريق تأليف الكلمات وإعرابها للدلالة على المقصود وكذلك يراد بها كل مايتعلق بإشتقاق الكلمات وتوليدها وبنية الكلمات ونسجها أو معاني بعض الكلمات ودلالتها، ومتى كثرت هذه الصفات بعدت اللهجة عن أخواتهاحتى تصبح اللهجة لغة قائمة بذاتها فكما أن اللغة تتشعب إلى لهجات كذلك اللهجة قد تستقل وتشيع وتثبت أقدامها حتى تصير لغة [3].

أما الباحث اللغوي فندريس فيقول [4]: " إننا نجد فروقا ذات بين قرية وأخرى حتى يمكننا أن نميز لهجة كل قرية مفهوما بوصف مخالف لغيرها من حيث الصوتيات ومن حيث النحو ومن حيث المفردات واللهجة إذا اتسمت بخصائص بارزة بحيث توافر لها مايجعلها تستغني عن أصلها وتفي بحاجة الجماعة التي تتحدث بها أمكن أن تسمى لغة.

1_ محمد رياض كريم،المقتضب في لهجات العرب ،جامعة الأزهر ،مصر القاهرة ،1417هـ _1997مص58

2-عبد الوهاب حمودة ، القراءات واللهجات ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ط1،1368هـ_1948م.ص 05

3- المرجع نفسه ص 06

4-عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ،ط 2 ،z1414هـ / 1993م ص 3_35

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن دراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة من وجهة نظر علم اللغة الحديث مساعدا حسنا لفهم طبيعة تلك اللغة ومراحل نشوئها وتطورها وبيان تاريخها والكشف عن تأثير البيئة في ذلك كله ذلك أن علماء اللغة يرون في اللهجات مبادئ التطور النحوي ، والصوفي والفقهي ، وقل أن يعتبروا الشكل الكتابي التاريخي للغة ،إذا من الثابت أن تدوين اللغة وتقييدها بقواعد وأحكام لا يخلو أحيانا من التعسف والتكلف فضلا عن الحد من نشاط اللغة .

3- تعدد اللهجات العربية :

ـ في ظن الكثير من الناس أن اللهجات الحية المعاصرة في البلاد العربية المختلفة ليست إلا إنحطاطا من العربية الفصحى ، وليس هذا الظن إلا وليدا لإعتقادهم ، بأن العربية الفصحى كانت هي اللغة الوحيدة السائدة في الجزيرة العربية قبل الإسلام وأنها فسدت بإختلاطها باللغات المجاورة عقب الفتوحات الإسلامية .[1]

غير أن ذلك الظن ليس إلا سرابا خداعا فقد روي لنا الكثير والكثير جدا عن **تعدد اللهجات العربية القديمة** بتعدد القبائل المختلفة وهذا مايتفق مع ماينادي به بعض المحدثين من علماء اللغة من أنه يستحيل على أي مجموعة بشرية تشغل مساحة شاسعة من الأرض أن تحتفظ في لهجات الخطاب بلغة موحدة .

نعم فقد كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام تموج بشتى اللهجات المتباينة التي يخالف بعضها بعضا في شيء من الصوت أوالبنية أو الدلالة أو التركيب[2]

1-رمضان عبد التواب ، كتاب وبحوث ومقالات في اللغة ،مكتبة الخانجي القاهرة ، ط1،1403هـ /1982م ص263

2_ المرجع نفسه ص 264

... فاللهجات العربية القديمة تعد من المصادر الفنية والمفيدة للبحث في تاريخ اللغة العربية وقد أدرك المحدثون أهمية اللهجات في ميدان الدرس اللغوي فهي تكشف للباحثين والدارسين المراحل التي مرت بها اللغة وخط سيرها وتطورها وتوصل إلى نتائج مهمة لها فائدتها الكبيرة للغة العربية وأبنائها[1]

وتمتلئ المصادر العربية القديمة بالحديث عن كثير من هذه الخصائص اللهجية القديمة

كفحفحة وهذيل وعنعنة ، وتميم ، وتلتلة ، وكشكشة ، وغير ذلك من الظواهر اللهجية الملقبة بألقاب مختلفة عند اللغويين العرب ، وفي خضم الحديث عن تعدد اللهجات العربية يقودنا السؤال عن تعدد اللهجات العربية في القرأن الكريم ؟

أقول : إن القرأن الكريم قد نزل على الرسول فخاطب به أمة كانت متعددة اللهجات ، ولقد كانت القبائل العربية تتحدث العربية بلهجات مختلفة فلم يستطيع الرسول الكريم أن يغير لهجات هذه القبائل بين يوم وليلة فهذا من غير المعقول وكان أن سمح للقبائل بقراءة القرأن بلهجاتها وهذا كما ذكرنا هو التفسير الاقرب إلى الصواب لقول الرسول عليه السلام :" **أنزل القرأن على سبعة أحرف** " . فالأحرف السبعة التي يذكر الحديث الصحيح أن القرأن نزل بها كانت لهجات عربية متعددة لقبائل أهمها قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن، قال أبو حاتم السجستاني : نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والأزد وربيعة وهوازن[2]

ونود أن ننبه بأن الأحرف السبعة ليست هي القراءات السبع المشهورة التي يظن كثير من عامة الناس أن الأحرف السبعة وهوخطأ عظيم ناشئ عن الخلط وعدم التمييز بين الأحرف السبعة والقراءات،وهذه القراءات السبع إنما عرفت واشتهرت في القرن الرابع على يد الإمام المقرئ ابن مجاهد[3]

1_ليلى برجس مُحَمَّد أبو الغنم ، أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي ، رسالة ماجيستر ص. 117

2_مخلصين، أثار اللهجات في القراءات السبع بحث للحصول على درجة سرجانا ص 27

3-نورالدين زعتر ، كتاب علوم القرأن الكريم ، مطبعة الصباح ، دمشق، ط1، 1993م/1414هـ ص141

الذي اجتهد في تأليف كتاب في القراءات فاتفق له أن جاءت هذه السبعة موافقة لعدد الأحرف فلو كانت الأحرف السبعة هي القراءات السبعة لكان معنى ذلك أن يكون فهم أحاديث الأحرف السبعة بل العمل بها أيضا متوقفا حتى يأتي ابن مجاهد ويخرجها للناس[1]... وقد كثر تنبيه العلماء في مختلف العصور على التفريق بين القراءات السبع والأحرف السبعة والتحذير من الخلط بينها،فماهي إذن حقيقة الاحرف السبعة ؟

إذا بحثنا بعد هذا عن حقيقة الأحرف السبعة بدقة نجد أمامنا مذاهب تجتهد في تفسير المراد بهذه الأحرف وذهب بعض العلماء إلى إستخراج الأحرف السبعة بإستقراء أوجه الخلاف الواردة في قراءات القرأن كلها وصحيحها وسقيمها ثم تصنيف هذه الأوجه سبعة أصناف ، بينما عمد أخرون إلى التماس الأحرف السبعة في لغات العرب فتكون بذلك مذهبان رئيسيان نذكر نموذجا عن كل منهما فيمايلي[2]:

-المذهب الأول :

مذهب إستقراء أوجه الخلاف في لغات العرب وفي القراءات كلها ثم تصنيفها وقد تعرض هذا المذهب للتنقيح على يد أنصاره الذين تتابعوا عليه ونكتفي هنا بأهم تنقيح وتصنيف لها فيما نرى وهو تصنيف الإمام الرازي نسوقه فيمايلي : قال أبو الفضل عبد الرحمن الرازي : " فمن التأويلات التي يحتملها الخبر ولم يتقدم على نظامه تأويل هو أن كل حرف من الأحرف السبعة المنزلة جنس ذو نوع من الإختلاف " . أحدهما : اختلاف أوزان الاسماء من الواحد والتثنية والجموع والتذكير والمبالغة وغيرها ومن أمثلته : والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون وقرئ لأمانتهم بالإفراد .

1- نورالدين زعتر ، كتاب علوم القرأن الكريم ص 142

2_المرجع نفسه ، ص143 .

_ والثاني اختلاف تصريف الأفعال ومايسند إليه نحو الماضي والمستقبل والأمر وأن يسند إلى المذكر والمؤنث والمتكلم والمخاطب والفاعل والمفعول به : ومن أمثلته : " فقالو ربنا باعد بين أسفارنا " . بصيغة الدعاء وقرئ : ربنا بعد فعلا ماضيا.

_الثالث : وجوه الإعراب ومن أمثلته ولايضار كاتب ولا شهيد قرىء بفتح الراء وضمها ذو العرش المجيد برفع المجيد وجره .

_الرابع :الزيادة والنقص مثل : وماخلق الذكر والأنثى قرىء والذكر والأنثى .

_الخامس :التقديم والتأخير مثل : فيقتلون ويقتلون ، قرىء فيقتلون ويقتلون ، ومثل : جاءت سكرة الموت بالحق ، وقرئ : وجاءت سكرة الحق بالموت [1]

_ السادس : القلب والإبدال في كلمة بأخرى ، أو حرف بأخر مثل وانظر إلى العظام كيف ننشزها بالزاي وقرئ ننشزها بالراء

_ السابع : اختلاف اللغات مثل : هل أتاك حديث موسى ، تقرأ بالفتح والإمالة في أتى وموسى وغير ذلك من ترقيق وتفخيم وإدغام وهكذا ...

ثم قال أبو الفضل الرازي ": فهذا التأويل مما يجمع شواذ القراءات ومشاهيرها ومناسخيها على موافقة الرسم ومخالفة وكذلك سائر الكلام لاينفك اختلافه من هذه الأجناس السبعة المتنوعة فإن وافق هذا التأويل معنى الخبر (**أي حديث الأحرف السبعة**) حذو بحذو فقد أصاب من أخذ به وإن لم يوافقه فلاشك في دخول معنى الخبر تحت هذه الوجوه وإن لم يكن مرتبا عليها " . [2]

1_ نورالدين زعتر ، كتاب علوم القرآن الكريم ، ص.144

2_ المرجع نفسه ص 145

المذهب الثاني :

إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات القبائل العرب الفصيحة وذلك لأن المعنى الأصلي للحرف هو اللغة فأ نزل القرأن على سبع لغات مراعيا ما بينها من الفوارق التي لم يألفها بعض العرب فأنزل الله القرأن بما يألف ويعرف هؤلاء من أصحاب اللغات حتى نزل في القرأن من القراءات بما يسهل على جل العرب إن لم يكن كلهم وبذلك كان القرأن نازلا بلسان قريش والعرب كما قال الإمام البخاري في صحيحه وقال جماعة من العلماء إن هذه اللغات هي لغات: قريش وهذيل وتميم وأزد وربيعة وهوازن وسعد بنبكروالحاصل أن هذين المذهبين أقوى ماقبل في تفسير

حقيقة الأحرف السبعة ولاخلاف بينهما في النتيجة لأن أحدهما يبين أوجه الإختلاف والثاني ماتنطبق عليه هذه الأوجه من لغات العرب وهما يحققان ماوردت به الأحاديث من نزول القرأن على سبعة أحرف .

والخلاصة التي يمكن أن نخرج بها من هذا المبحث أرجح الأراء فيما أعتقد والله أعلم أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات القبائل العربية ، فالحديث كما ورد في عدد من رواياته يشير إلى خلافات لغوية في قراءة القرأن الكريم أدت إلى نقاش بين بعض الصحابة ثم احتكم المختلفون إلى الرسول الله ﷺ وذكر لهم أن القرأن أنزل على سبعة أحرف فالمرجح إذن أن هذه الأحرف السبعة هي سبع لهجات لبعض القبائل العربية.

ثانيا : القراءات وصلتها باللهجات العربية

1_مفهوم القراءات القرآنية :

أ_لغة :

القراءات جمع قراءة ، ومادة (ق . ر. أ) تدور حول الجمع والإجتماع والقراءة مصدر سماعي ، لقرأ يقال : قرأ فلان ، يقرأ قراءة و قرأنا ، فهو قارىء ، وهم قراء وقارئون قال ابن منظور : " قرأه ويقرؤه ، اقرءا ، وقراءة ، وقرأنا ، فهو مقروء "[1]

ويجمع ابن فارس بين مادتي " قري " و " قرأ " على أساس من اشتراكهما في المعنى ذاته وهو الجمع يقول : قريت الماء في المقراة : جمعته وذلك الماء المجموع قري ، وإذا همزت هذا الباب كان هو والأول سواء يقولون : ما قرت هذه الناقة سلى ، كأنه يراد أنها ما حملت قط [2].

متأتية في جميع المعاني التي تحملها كلمة قرأ نستطيع أن نخلص في الأخير إلى دلالة مشتركة بين جميع هذه المعاني وهي دلالة " الجمع " فالقرء الذي يعني الحيض هو في حقيقة الأمر اجتماع الدم في الرحم والقراءة هي جمع الحروف والكلمات وضمها إلى بعضها البعض [3].

ب _ إصطلاحا :

عرف ابن الجزري القراءات القرأنية بقوله : هي علم بكيفية أداء كلمات القرأن واختلافها بعزو الناقلة ، والناقلة هم الرواة الذين نقلو تلك القراءات ، وعرفها الزركشي فقال :" هي اختلاف ألفاظ

1_ سريسر مليكة ،القراءات القرأنية وأثرها في ترجمة معاني القرأن الكريم،رسالة دكتوراه جامعة وهران ،كلية الآداب والفنون2018 م/2017م ص14

2_لعمري لحميدي ، التوجيه اللغوي للقراءات القرأنية ، مذكرة ماجيستير،2010م/2011 م كليةالأداب واللغات ، جامعة بسكرةص35

3_ بالول أحمد ، قراءة في القراءات القرأنية، شهادة الماجيستير، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران(السانية)ص03.

الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل أوغيرهما [1]

وجاء في تعريفها عند الزرقاني أنها " مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها ".

أما عبد الفتاح القاضي فقد عرفها بقوله :" علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطرق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله ".

والذي يظهر لي من التعريفات أنها ركزت على ثلاثة عناصر رئيسية هي [2]:

1_ مواضع الإختلاف في القراءات

2_ النقل الصحيح للقراءات

3_ حقيقة الإختلاف بين القراءات .

يقول د عبد الرحمن الجمل " وخلاصة القول في ذلك أن القراءات هي تلك الإختلافات الحاصلة في أداء وتلاوة ألفاظ القرآن الكريم والتي أنزلها الله جل شأنه تيسيرا على الأمة ورفعا للحرج عنها وذلك أن القرآن الكريم نزل لفظه ونصه وكيفية أدائه بالأوجه المختلفة من عند الله تعالى وعلمه جبريل رسولنا مُحَمَّد ﷺ الذي قام بدوره فعلمه للصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين بالكيفية نفسها التي تلقاها عن سيدنا جبريل عليه السلام فعلموه بالكيفية نفسها التي تلقوه للتابعين وعلمه التابعون لأتباعهم وهكذا إلى وقتنا الحاضر".[3]

1__ لعمري لحميدي ،التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية ، مذكرة ماجيستير ، ص 37

2_ المرجع نفسه ص 38

3_سريسر مليكة ، القراءات القرآنية وأثرها في ترجمة معاني القرآن الكريم ،ص15_14

2- الفرق بين القراءات والقرأن الكريم:

ـــ يقول الزركشي : " واعلم أن القرأن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرأن هو الوحي المنزل على مُحَمَّد ﷺ للبيان والإعجاز والقراءات هي إختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف. وتثقيل وغيرهما ".[1]

ـــ ولعل ما يعنينا على توضيح الفرق بين مفهومي القرأن والقراءات مانحدسه من اختلاف بينهما فنحن لانجمع القرأن ابدا فيما نفرد ونجمع القراءات ونضيف القرأن إلى الذات الإلهية ، فيما نضيف القراءة لقارئها فنقول قراءة نافع أو قراءة عاصم ، ونسبغ على القرأن بإعتباره ضربا من الكلام مستويين هما مستوى الدال والمدلول ومن هنا جاز لنا القول تفسير القرأن وتأويله فيما يمتنع علينا ذلك مع القراءة .[2]

ـــ ويقوم الفرق من وجهة نظرنا بين المصطلحين من أننا في " القراءات " نقتطع من النص القرأني جانبا معينا منه هو الجانب الشفوي الأدائي ، وهذا الإجراء التحكمي تفرضه طبيعة الظاهرة القرأنية ، إذ لما كان لها أكثر من جانب وكان مقصود القراء هو الجانب الشفهي منها ، فقد تم تجاهل بقية الجوانب ، والذي لديه إطلاع قليل على هذا الباب من البحث يعرف أن المؤلفات في مادة القراءات تقتصر على الإحاطة بوجوه الأداء المتمايزة من قارىء إلى أخر[3]

أما مصطلح " القرأن " فأعقد من " القراءات " وأغنى بكثير فهو بالإضافة إلى ماذكرناه من أنه يشمل مستوى الدال والمدلول على أساس من انتمائه إلى عالم الخطاب ، فإن له علاقات بمجالات أخرى من البحث منها التاريخ فأيات القرأن وسوره نزلت في سياقات تاريخية معينة

1ـــ بالول أحمد ، قراءة في القراءات القرأنية ، شهادة الماجيستير ، ص06 .

2- لعمري لحميدي ، التوجيه اللغوي للقراءات القرأنية ، شهادة الماجيستر، ص 38.

3ـــالمرجع نفسه ص 39

كان لها إنعكاس على مضمونها وهذا مايتم عادة تناوله تحت مبحث أسباب النزول على أن للقراءات هي الأخرى تاريخها الذي يتماهى حينا مع تاريخ القرأن وحينا ينفصل عنه ، فبين مساري كل منهما تقاطعات هي حصيلة مابينهما من اختلاف ووحدة .

وخلاصة القول أن الفرق بين القراءات والقرأن الكريم : هي أن القراءات هي أوجه مختلفة لقراءة كلمات القرأن الكريم ، أما القرأن الكريم نزل بالترتيل ولا يقرأ إلا بالترتيل لقوله تعالى : " ورتل القرآن ترتيلا ".

3_ القراءات وعلاقتها باللهجات العربية :

إن العلوم وإن إختلفت أصولها وتباينت مشاربها ، فإن أعظمها شأنا وأشدها متانة وأعلاها ذكرا ما اتصل بالقرأن العظيم ، ولاشك أن علم القراءات أكثر العلوم إلتصاقا وتعلقا بكتاب الله ، فهو علم شريف وإن شرف العلم من شرف المعلوم [1] وقد كانت اللهجات العربية سببا لنشأة القراءات القرأنية لقوله ﷺ :" أنزل القرأن على سبعة أحرف ".

وهذا الحديث يعني في الغالب لهجات القبائل حتى يستطيع كل عربي أن يقرأ القرأن بلهجات متعددة تيسيرا على أهل تلك القبائل في تلاوته ، وكان يحدث أن يتلو بعض الصحابة أيات بلهجة سمعها من الرسول ﷺ في حين قد سمع نفس الأيات وربما كانت من نفس السورة بعش الصحابة بلهجة أخرى تغاير اللهجة الأولى ، فالقراءات تناولت طرق الأداء الصوتي ، فأصبح من اليسير للذي يسمع القرأن الكريم مرتلا على وجوه القراءات أن يقول هذه قراءة الحجازيين أو التميمين ونحوه ، فالعبرة من اختلاف القراءات إنما كان لإختلاف اللهجات [2]

1_سعيد إبراهيم النمارنة ، مصادر علم توجيه القراءات،مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، (دط).(دس) ص 1-2

2_ فوزية قمقام ، التوجيه اللهجي عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه الحجة للقراءات السبعة ، مذكرة ماجيستر ،قسم اللغة العربية وأدابها ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ص48

ومن أمثلة اللهجات العربية والقراءات القرأنية نجد :

أ_ كسر همزة المضارعة :

قرأ الجمهور <<ثم أضطره>> إلى عذاب النار (البقرة2/ 126)وقرأ يحي بن وثاب بكسر الهمزة المضارعة فقال ابن عطية على لغة قريش في قولهم:

لا إدخال يعني بكسر الهمزة وظاهر هذا النقل في أن ذلك عن كسر الهمزة التي للمتكلم في نحو اضطر ، وهو ما أوله همزة وصل ، وفي نحو إخال وهو أفعل المفتوح العين من فعل مكسور العين مخالف لما قاله النحويون .[1]

2_ كسر نون المضارعة:

قرأ الجمهور " إياك نستعين " (الفتحة 5/1) وجد لغة الحجاز وقرأ عبيد بن عمر الليثي وزرين حبيبش ، ويحي بن ربيعة ، وكذلك حرف للمضارعة في هذا الفعل وماشبهه وقال أبو جعفر الطوسي هي لغة هذيل وقرأ يحي بن وثاب " (ونقر في الأرحام ما نشاء) [الحج 5/22] بكسر النون في نشاء [2]

1- محمد خان ، اللهجات العربية والقراءات القرأنية _ دراسة في بحر المحيط ، دار الفجر، القاهرة ، ط2 ، 2003م ص154

2- المرجع نفسه ص 155

ويرى د/ عبده الراجحي أننا نستطيع الإعتماد على القراءات صحيحها وشاذها في معرفة اللهجات العربية وإقترح منهجا لذلك حيث يقول : " لكننا نتبع منهجا أخر وهو أن نجمع هذه القراءات من مظانها ونخرج منها ما نراه ممثلا للهجة من اللهجات ، ونعزو هذه اللهجات إلى قبائلها ونبحث عما يؤيدها في المصادر الأخرى من اللغة والأدب وندرسها الدرس اللغوي العلمي الحديث . [1]

أما علماء الأصوات اللغوية أكدوا أنه لا يمكن أن تجد شخصان في منطقة واحدة[2] ينطقان نطقا مماثلا بل لابد أن تلحظ الأذن الصدرية بعض الفروق الصوتية الدقيقة بل حيث أن هناك من العلماء بعض من يؤكد أن المرء نفسه يختلف نطقه بعض الإختلاف في كل مرة يتكلم فيها وذلك لأن أعضاء النطق لا تؤدي بنفس الصورة في كل مرة . [3]

وقد قام علم التجويد على أساس وصف مخارج الحروف حرفا حرفا لتحديدها تحديدا دقيقا في قواعد تهدي الناطق وترشده إلى التمثيل الصحيح لأصوات العربية وطريقة نطقها في القرأن الكريم كما حدد هذا العلم صفات الحروف وعرف أنواعها من جهر وهمس ، وشدة ورخاوة وتوسط وإنفتاح وإستعلاء وإطباق وما يترتب عليها من قوة أو ضعف ومعنى هذا أن الإعتدال على إجادة هذه المخارج والصفات واجب الإتباع لتحقيق المنطق الفصيح المجود بالقرأن الكريم .[4]

وخلاصة القول نستنتج أن صلة القراءات القرأنية باللهجات العربية صلة وثيقة لأن القراءات القرأنية هي المرأة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ونحن نعتبر القراءات أصل المصادر جميعا في معرفة اللهجات.

1_ محمد خان ، اللهجات العربية والقراءات القرأنية ، ص154

2_ فوزية قمقام، التوجيه اللهجي عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه الحجة للقراءات السبعة، مذكرة ماجيسترص90

3_ عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص384

4_ فوزية قمقام ، التوجيه اللهجي عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه الحجة للقراء السبعة ، مذكرة ماجيستير ص49

الفصل الثاني : لهجة تميم ولهجة أهل الحجاز

المبحث الأول : أهمية الحجاز وتميم ومكانتهما عند العرب

1_ أهمية الحجاز

2_أهمية تميم

المبحث الثاني : خصائص اللهجتين

1_خصائص لهجة الحجاز

2_خصائص لهجة تميم

تمهيد :

تشتمل جزيرة العرب على خمسة أقسام ، تهامة ، ونجد ، والحجاز ، والعروض واليمن ، فتهامة هي الناحية الجنوبية عن الحجاز ونجد هي الناحية التي بين الحجاز والعراق ، والحجاز هو مابين تهامة ونجد والعروض هي اليمامة مابين تهامة إلى البحرين واليمن ، إقليم عظيم متسع الأرجاء ، متباعد الأطراف ، وفي كل قطر من هذه الأقطار مدن وبلاد مشهورة . [1]

والمعروف أن سكان القبائل من الحجاز ومن نجد التي تقيم بها تميم ، ينتمون إلى أصل واحد ، فهم جميعا مضريون ولكنهم بعد أن كثر عددهم وضاقت بلادهم عنهم وتباينت قبائلهم ، طلبواالمتسع والمعاش وتتبعوا الكلأ والملأ ، وتنافسوا في المحال والمنازل وبغى بعضهم على بعض فاقتتلوا ، ومع أن مساكنهم تباعدت إلا أنه قد بقي بينهم اتصال وثيقا قبل الإسلام بل وكانت بينهم مصاهرة [2].

ويحسن هنا التعريف بكلا الإقليمين حتى تتضح الصورة أكثر عن طبيعتهما ومإمتاز به سكانهما .

1_أهمية الحجاز :

الحجاز هي عبارة عن سلسلة من الجبال الكثيرة والممتدة من بلاد اليمن إلى بلاد الشام كما قال معظم الجغرافيين.[3]، وماحول هذه الجبال وما يتخللها

من وديان يدخل في الحجاز أيضا وسمي حجاز لأنه حجز بين اقليم نجد

1_نور الدين مهري ، القراءات القرأنية بين لغتي الحجاز وتميم ،مقال،جامعة الوادي(د س) . (د ت) ص 90 .

2_ المرجع نفسه ص 91 .

3_ محمد أبو شهبة ، كتاب السيرة النبوية في ضوء القرأن والسنة، دار القلم دمشق، ج1،ط8،1427هـ.ص53 .

شرقا وبلادتهامة غربا كما ذكرنا ولكن اسم الحجاز في العرف يشمل تهامة أيضابل عد بعض العلماء تبوك وفلسطين من أرض الحجاز وطول الحجاز من الجنوب إلى الشمال سبعمائة ميل وعرضه من الشرق إلى الغرب خمسون وثلاثمئة وتعتبر جبال السراة هي العمود الفقري لشبه الجزيرة العربية ، وتختلف جبال الحجاز إرتفاعا وإنخفاضا فمنها ما يبلغ بضعة ألاف من الأمتار ومنها لايزيد عن مائتي متر[1].

_ أودية الحجاز :

تتخلل جبال الحجاز وديان كثيرة وعيون وأبار وحول العيون والأبار توجد الواحات ومن أشهر هذه الوديان [2]:

1_وادي إضم :

_ ويقع جنوب خيبر حتى يقارب المدينة حيث تتصل به أودية فرعية كوادي العقيق .

2_ وادي القرى :

_ وهو يستمد مياهه من السيول التي تنحدر إليه من العيون التي عند خيبر ثم يتجه غربا حتى يصب في البحر الأحمرجنوب قرية (الوجه) ووادي القرى واد مهم لأنه كان ممر القوافل التي كانت من أهم وسائل نقل التجارة في العالم القديم[3] .

1_جواد علي ، كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جامعةبغداد ، ج1،ط3،1993/1413هـ ص168

2 _ محمد بن محمد أبو شهبة ،كتاب السيرة النبوية في ضوء القرأن والسنة ص54

3_المرجع نفسه ص 55

3_وادي الرمة :

عند حرة (فدك) يتكون من التقاء بضعة أودية ثم يتجه نحو الشرق حتى جبل القصيم ويبلغ طوله أكثر من خمسين وتسعمئة كيلومتر

4_وادي الصفراء :

وهو واد كثير النخل والزروع في طريق الحجاج سلكه رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، وبينه وبين بدر مرحلة وسمي بإسم قرية (الصفراء) وهي قرية كثيرة النخل والزروع وماؤها عيون تجري إلى ينبع وكان يمر بالحجاز أحد طريقي التجارة مبتدئا من اليمن مخترقا ، تهامة والحجاز مارا بمكة ويثرب (المدينة) حتى يصل إلى (أيلة) على خليج العقبة ثم إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط .[1]

_من المؤكد أن وجود مكة بمنطقة الحجاز قد رفع من شأنها فقد كانت تحوي بيت الله المعظم عند العرب فقد كانت لها مكانة سياسية وإقتصادية لاتنكر وقد زادت هذه المكانة بعد الإسلام

وقد إمتاز أهل الحجاز بعدة ميزات منها[2]:

_ أنهم أكثر العرب ليونة ، لأنهم لم ينبتوا في البوادي ولم يقاسوا الأعراب من خشونة وشدة وضنك في الحياة ، بل عاشوا في استقرار وأمان في حياة ناعمة بالقياس إلى حياة الأعراب ولهذا لأن لسانهم وسهل شعرهم[3].

1_مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبو شهبة ،كتاب السيرة النبوية في ضوء القرأن والسنة ص54

2_ نورالدين.مهري ،القراءات القرأنية بين لغتي الحجاز وتميم ص91

3_المرجع نفسه ص 92

_ أنهم كانوا أصفى العرب لغة وأن لسانهم هو اللسان العربي الفصيح الذي نزل به القرأن وأنهم كانوا يكتبون أحسن الألفاظ وأعذبها من بين سائر لغات العرب حتى صار لسانها أفصح الألسنة

- ولقد قام سكان الجزيرة العربية _ وفي مقدمتهم عرب الحجاز بكثير من الأدوار المهمة في تاريخ الشرق الأوسط وحضارته فقد كانت هذه الحضارات تتعرض للإنهيار فكان أهل الحجاز ينشطون في بعض الأحقاب فيبثون روح النهوض منجديدإذ كانت الواحات المتناثرة في أرجاء الصحاري مراكز للمدينة وكانت مدنها معاقل للثقافة والتجارة والزعامة ، بل أنهم أنشئوا علاقات تجارية وثيقة [1].

– ولقد كان ظهور الإسلام على يدي مُحَمَّد بن عبد الله خاتم المرسلين أكبر معجزة إنسانية وأعظم حدث عالمي رددته الأجيال فلقد حول الرسول الكريم ورسالته العظمى مجرى التاريخ وأنقذ العالم من الفوضى والوثنية والعبودية وأصبح للإسلام وللعرب دولة تشد أزره وتستهدف أفكاره وتضع للحضارة والإنسانية والعالم صنيعا مشكورا ولايسكن لإنسان أن يقدره حق قدره [2].

– وقد إمتد تاريخ الحجاز خلال العصور والأجيال وشهد حكم الخلفاء الراشدين وبني أمية وإبن الزبير وآل العباس وحكم الكثير من الدول الإسلامية التي قامت بعد ذلك وكذلك حكم الأشراف إلى عصر الأتراك العثمانيين فالعصر الحديث [3]

1 _ عبد الله عبد الجبار، مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي ، قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي ،مكتبة الكليات الأزهرية ،الأزهر القاهرة ،ط 1، 1980م/1400هـ ص120

2_ عبد الله عبد الجبار، مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي ،قصة الأدب في الحجاز. في العصر الجاهلي ، ص121

3_المرجع نفسه ص 122

2_أهمية تميم :

تعود قبيلة تميم في نسبها إلى تميم بن مر بن أدبن بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ويذكر أن عدنان هو من ولد إسماعيل، وهذا ما كان يميزها عن غيرها من القبائل ، كما أنها عرفت بإسلامها وجهادها إلى جانب النبي ﷺ ، بالإضافة إلى إجتماع نسبها مع نسبه من جهة إلياس بن مضر : لذا فإن بني تميم تعتبر من القبائل المضرية[1] ، وقد تفرعت عن بني تميم بطون عديدة إشتهر كل منهم بميزة خاصة ، فمنهم بنو سعد الذين فيهم الفرسان وبنو العنبر الذين إشتهروا بالغلظة والخشونة وبنو أسيد الذين عرفوا بالحكمة والتعقل وبنو دارم أصحاب الثروات والأموال وبنو عطارد الخطباء والفصحاء ، ولبني تميم العديد من المزايا والمناقب نذكر منها [2]:

_ اعتبرت هذه القبيلة رحى العرب وأركانها

_ وصفت بعروبتها الأصيلة فقد إستوطنت الجزيرة العربية (الجزء الشمالي والشرقي منها)

_ ضمت مجموعة كبيرة من العلماء والصالحين .

_ تميزت بالحكم والحكمة والشجاعة

_ إمتازت بكثرة بطونها حيث قيل عنهم أنهم أكثر الناس عددا وأوسعهم بلدا

1_علي النمي ، مزايا قبيلة بني تميم ، www.aluka.net . تاريخ الاطلاع 2020/08/30 سا 12:57

2_ عبد الحميد المعيني، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ،منشورات نادي القصيم الأدبي،جامعة الملك سعود ،الرياض1972م/ 1402هـ ص13_12

وأبعدهم أمدا بقوله :" يعد الناسبون بني تميم ".

ـ وتحتل قبيلة تميم مركزا مهما في التاريخ العربي القديم اجتماعيا وعسكريا وقد وصفها ابن حزم بأنها .. أكبر قواعد العرب ولعل ذلك راجع إلى كونها أوفر القبائل العربية عددا فقد امتلأت منهم البلاد ولكثرة العدد افترقت تميم إلى قبائل منها [1]:

1_بنو سعد:

يمتد بنو سعد من يبرين وحتى سفوان مسافة تصل مدتها إلى الشهر ومن أهم منازلهم الوفراء وقطاع والأحساء والستار والقاعة والنباج

2_بنو يربوع :

يوجد بنو يربوع في الحزن والجواء والقصيم بالإضافة إلى اليمامة والهدية وكذلك الجواء وضلفع .

3_بنو العنبر :

يسكن بنو العنبر مابين منطقة الدو والصماء بالإضافة إلى وجودهم في حفر الباطن والسمينة وفي مناطق من القصيم واليمامة وكذلك سدير والزلفي .

4_ بنو أسيد :

يقيم بنو أسيد في الصمان والدهناء وكذلك في مناطق القصيم مثل العيون والشقوق والرامة والعوسجة بالإضافة إلى مبين ولوى القصيم [2].

1_علي النمي ، مزايا قبيلة بني تميم ، ص34

2- المرجع نفسه ص35

5_ بنو مازن :

يستوطن بنو مازن الصمان والدهناء ومناطق القصيم بالإضافة إلى ذي عشر وصفوان وتياس وكذلك الوقبي .

6_ بنو الهجيم :

يحل بنو الهجيم في منطقة الدهناء وفي مناطق القصيم مثل الغول والحنيظلة والسمينة .

7_ بنو طهية :

يوجد بنو طهية في الرمادة والمستراح والأجفر ومناطق من القصيم بالإضافة إلى الهدية والمروت والنقبة.

وبداوة تميم لايختلف عليها الباحثون فقد ورد أنها لم تكن تخضع لسلطان ولاتحكمها سوى التقاليد القبلية التي تجعل الأفراد لايأتمرون إلا بأمر شيخ القبيلة[1] .

وقد أخرجت هذه القبيلة عددا من الشعراء في الجاهلية والإسلام والذين يعدون من كبار الشعراء ومنهم أوس بن حجر وعبده بن الطيب وعلقمة الفحل وسلامة بن جندل ومالك ومتمم ابنا نويرة والعجاج وابنه رؤية وجرير والفرزدق وغيرهم [2].

1_ضاحي عبد الباقي ،لغة تميم دراسة وصفية تاريخية ، مجمع اللغة العربية ، لجنة اللهجات ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية 1427هـ /2006مص 44

2_ المرجع نفسه ص 45

ثانيا_ خصائص اللهجتين :

1_خصائص لهجة الحجاز :

اللهجة الحجازية ليست لهجة واحدة وإنما هي مجموعتان [1]:

أ_المجموعة الأولى :

هي اللهجة الحضرية وهي لهجة عربية شعوبية لوجود المدينين مكة والمدينة الذين يقدم إليهما العرب والمسلمون بغرض مجاورة الحرمين الشريفين أو لظروف أخرى ، فاستوطنوا فيها وأصبحوا من أهلها ، ويتكلم بها سكان مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة وينبع والطائف وهي اللهجة التي اعتاد الناس على تسميتها باللهجة الحجازية

ب_ المجموعة الثانية :

وهي لهجات قبائل الحجاز سواء أكانوا من سكان المدن أم البادية أم القرى أم الوديان وتسمى عادة باللهجة البدوية [2]

_ ولنأتي الأن لنفصل القول في خصائص هذه اللهجة من الناحية الصوتية تميزت بإسقاط الهمز أو تسهيله بين بين أو قلبه في أحسن الأحوال ، وفي شهادة اللغوي البصري أبو زيد الأنصاري ما يلي :" أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون ، وقد إشتملت القراءات على مذهبي العرب جميعا [3]

1_ أميرة زبير رفاعي سمبس ، الخصائص اللغوية للهجة الحجازية مستمدة من الأمثال الشعبية ، قسم اللغة والنحو والصرف ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، كلية اللغة العربية وأدابها ، (د س)، (دت) ، ص 77.

2_ المرجع نفسه ص 78

3_ إبراهيم أنيس ،في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مطبعة أبناء وهبة حسان ، القاهرة ، 2003م ص67

في تحقيق الهمزة وتسهيلها وإن غلب عليها التحقيق فأما القراء الذين سهلو الهمزة إتباعا للغة الحجاز فنجد على رأسهم قارىء المدينة أبا جعفر[1] الذي كان أكثر القراء ميلا إلى تسهيل الهمزة أو حذفها وهو بذلك يمثل بيئته في هذه الظاهرة خير تمثيل .

أما قارئا الحجاز ابن كثير ونافع فجنحا إلى التحقيق مخالفين بذلك بيئتهما ولم تخلو القراءات الشاذة من إسقاط الهمز وكمثال على ذلك قراءة الزهري _ الذي يرجع أصله إلى المدينة لقوله تعالى :" **لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ**". { الحجر/44}. حيث قلبت الهمزة من – جزء – زايا ثم أدغمت في مثيلتها فأصبحت " جز " وكذلك قراءته لقوله تعالى : " **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ**" . { البقرة /102} فهنا أيضا حدثت مماثلة بين الهمزة والراء ، فاستحال لفظ المرء إلى " المرّ " [2].

ويضاف إلى تسهيل الهمز سمة صوتية أخرى هي المحافظة على الحركة القصيرة في وسط الكلمة ، ولسنا ندري إذا ما كان يحق لنا رفع هذه الملاحظة إلى قانون وهو أن كل صيغة جاءت حركة وسطها دون تخفيف فهي من لهجة الحجاز وهذه السمة في لهجة الحجاز هي الغالبة على القراءات المتواترة حتى أن أبا عمرو بن العلاء المنحدر من قبيلة تميم كان يقرأ لفظ رسل تارة بالضم وتارة بالسكون فيمايلي مثالين عما ذكرنا أنفا أولهما قوله تعالى :" **نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ** ".{ أل عمران/ 198 }. حيث قرأ الجمهور بضم الزاي[3] وثانيهما قوله

1_ عبده الراجحي ،اللهجات العربية في القراءات القرأنية ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 1997م ص 106

2_ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرأن من كتاب البديع ،تح :أثر جفري ،مكتبة المتنبي ، القاهرة ، مصر (د ت) ص 16

3_ لعمري لحميدي ، التوجيه اللغوي للقراءات القرأنية ، مذكرة ماجيستير ص 62

تعالى :" **مَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا**". {الكهف / 51 }. بضم الضاد وهي قراءة الجماعة [1].

ومما تميزت به لهجة الحجاز فك الإدغام من الحرفين المتماثلين الواقعين عينا ولاما للفعل متى إقتضى الأمر تسكين لام الفعل وذلك في حالة مجيئه على صيغة الأمر أو المضارع المجزوم كما يفكون الإدغام في حال ما إذا ولى الحرف المدغم مما يستوجب تحريكه ، وظاهرة الفك هذه نجدها في بعض الأيات من القرأن الكريم ومن ذلك قوله تعالى : " **مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ**"{البقرة 217}وقوله تعالى :" ومن يحلل عليه غضبي " [طه /81] وفي قوله تعالى :" **وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ**". [لقمان /19]

وفي قوله تعالى : " **وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ**".[المدثر/6]

ويوجد في مقابل هذا بعض الأيات التي جاءت بالإدغام على أن الغالب هو الإظهار .

ومن خصائص اللهجة الحجازية فتح حركة المضارعة مطلقا وفي هذا يقول أبو حيان :" الحجاز تفتح نحو : تعلم وتنشأ ويتغافل وتنقاد وتستخرج وغيرهم من العرب : قيس وتميم وربيعة ومن جاورهم يكسر إلا في الياء.[2] وجاءت القراءات القرأنية بالفتح إلا في مواضع قليلة من القراءات الشاذة

1_لعمري لحميدي ، التوجيه اللغوي للقراءات القرأنية ، مذكرة ماجيستير ص 62

2_أبو حيان الأندلسي، إرتشاف الضرب من لسان العرب ، رجب عثمان مُحَّد ، مكتبة الخانجي.1418ه/1998م ص182

ومما إختصت به لهجة الحجاز دون لهجات شرق الجزيرة في الظواهر الصرفية إستعمال صيغة هلم على حال واحدة مع المخاطب في كل أحواله من تنوع الجنس والعدد ، فإذا نظرنا في القرآن وجدنا هذه الصيغة ترد في آيتين منه في **قولهتعالى**:" **قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا** ".[الأنعام150]

وفي **قوله**:" **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا**".[1][الأحزاب/18]. ونلاحظ في كلا الأيتين أن " هلم " أسند إلى ضمير جمع مذكر دون أن يلحق الصيغة هذا الضمير تماشيا مع العرف اللغوي الحجازي . عرف عن لغة الحجاز إعمال " ما " النافية المشبهة بليس فيأتي خبرها منصوبا فيما جردتها لهجات شرق الجزيرة العربية من هذا العمل وذكر الأنباري أن إعمالها لغة القرآن[2] وبذلك أقر ابن جني حين قال: " إن القرأن نزل بها ومما جاء من قراءة الجمهور على إعمالها**قولهتعالى** :" **مَا هَٰذَا بَشَرًا**". [يوسف/31]

وقوله:" **مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**". [المجادلة / 02]ومما تميزتبه لهجة الحجاز نصب المستثنى في الإستثناء المنقطع ومما جاء من القرأن موافقا للهجة الحجاز **قوله تعالى**:"**فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا** ".[النساء/46]وفي قراءة من قرأ **قوله تعالى**:" **مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ**".[النساء/66]حيث قرأها أبي بن كعب وإبن أبي إسحاق وعيسى بن عامر وإبن عامر بالنصب وقرأ الجمهور **قوله تعالى** :" **فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ**".[يونس98] بنصب يونس

1_مُحَمَّد فؤاد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرأن الكريم ، دار الحديث القاهرة 1364هـ. ص 738

2_عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي سعيد الأنباري ، أسرار العربية ، تح: مُحَمَّد بهجت البيطار . مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1377هـ/1957م ص 143

وقرأ أصحاب القراءات السبعة عدا إبن كثير وأبي عمرو بن العلاء

قوله تعالى :" **وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ**". **[هود /81]**

بنصب " إمرأتك " .

2_خصائص لهجة تميم:

تمتاز لهجة تميم بكونها لهجة تميل إلى السرعة في النطق فتظهر من جراء ذلك ظواهر لغوية منها :

_ من أبرز ماتصفت به لهجة تميم هو الهمز وفي هذا يقول عيسى بن عمر :" ما أخذ من قول تميم إلا النبر وهم أصحاب نبر "[1]. وجاءت اللغة العربية النموذجية ممثلة في الشعر والقرأن على تحقيق الهمز ، ومع أن القرآن كان نزوله في البيئة الحجازية فإنه إلتزم النبر إلا في مواضع محصورة ، أهمها الأية التالية من سورة المعارج :" سال سائل ". التي سقطت عن الفعل فيها همزته وإن كان هناك من النحاة من حاول تأويل اللفظ على غير ما ذكرنا

وإلى جانب الهمز أثر عن تميم إدغام المثليين من الحروف في المواضع التي يجوز فيها الفك والإدغام وشاركتها في هذه الظاهرة قبيلتا قيس وأسد وإذا كنا قد أوردنا في العنصر السابق الإظهار ومن قرأ به ، فإننا سنأتي الأن على ذكر بعض الأيات التي قرئت بالإدغام[2]ونبدأ بقوله تعالى :" **لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ** ". [البقرة /233]. حيث أجمعت القراءات المتواترة على الإدغام وقرئ قوله تعالى :" **إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**". [أل عمران /31]بفك الإدغام من " يحببكم " وفتح ياء المضارعة وهي لغة تميم [3]

1_ابن منظور، لسان العرب ، تح :أمين عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي ،دار إحياء التراث العربي ج1، بيروت لبنان،ط3م 1999م /1419هـ ، ص 36

2_عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، دار سعد الدين دمشق ، ط1مج1(دت) ص320_323

3 –عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، مج 1ص475

وفي قوله تعالى:" **مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**". [المائدة /54]. قرأ أكثر القراءالمشهورين بالإدغام فلم يخالفهم فيه إلا ابن عامر ونافع وأبوجعفر[1] وفي قوله:"لَا **يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ**".[غافر/04].

قرأ زيد بن علي وعبيد بن عمر بالإدغام [2]. فيها قراءة الجماعة بالإظهار

ومما إتصفت به لهجة تميم "**التلتلة** " وهي كسر حروف المضارعة من الفعل المضارع بإستثناء الياء ، ومع أن الفصحى أثرت الفتح وبذلك نزل القرآن فإن وجدنا لهذه الظاهرة الصوتية في بعض القراءات من ذلك قراءة يحي بن وثاب والأعشى وطلحة بن مصرف لقوله تعالى :" **فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ**". [الأعراف / 93]. بكسر الهمزة من الفعل " آسى " وكذا الحال في قوله تعالى :" **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَك لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُف وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**"[يوسف/11]

حيث قرأ يحي بن وثاب وأبو رزين وكذا الأعشى في رواية وعبد الله بن مسعود " تمنا " . [3].

ومن الظواهر الصرفية التي عرفت بها لهجة تميم وكان لها أثر في القراءات ورود صيغة " استفعل " من الحياء يلفظ " استحى " بياء واحدة على خلاف لهجة الحجاز التي تصوغه بياءين أي : استحيي ، ففي قوله تعالى :"**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً**". [البقرة /26] . قرأ الجمهور " يستحيي " بينما قرأ إبن كثير في رواية شبل وابن محيصن بخلاف عنه ،

1- عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، مج،2ص292_293.

2_عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات ، مج8 ص 200

3- عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، مج4ص192

ويعقوب ومجاهد " يستحي " .[1]

وفي لهجة تميم يقصر لفظ " أولاء " وقرأ بها ابز وثاب وعيسى بن عمر في رواية في قوله تعالى :" **قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي**". [طه : 84] ونطقت تميم لفظ "**أسوة** " بضم الهمزة منه مخالفة لهجة الحجاز التي نطقت بها مفتوحة وآثرت الجماعة قرائتها وفق منطوق الحجاز من الأيات الثلاثة التي ورد بها هذا اللفظ وهي الأية واحد وعشرون من سورة الأحزاب والأيتان الرابعة والسادسة من سورة الممتحنة فيما قرأها عاصم والأعشى بالضم .

كما ذكرنا أن الحجاز تعمل حرف النفي " ما " الداخل على الجملة الإسمية عمل ليس أما تميم فتعطله عن العمل وإذا كانت أغلب القراءات على لهجة الحجاز[2] فإن ذلك لم يمنع من أن يقرأ بعضهم وفق لهجة تميم ، فإبن مسعود وأبو المتوكل وأبو نميك وعكرمة ومعاذ القارئ خالفو الجمهورفقرؤوا الآية: " **مَا هَذَا بَشَرًا** ".بالرفع وكذلك فعل المفضل عن عاصم[3] في قوله تعالى :" **مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**".

ونختتم بالحديث عن الإستثناء المفرغ الذي يأخذ فيه المستثنى في لهجة تميم

1_عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، مج1، ص 67

2_عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، مج ،4 ص 284

3_ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرأن ، ص 154

حكم المستثنى منه فمن الأيات التي ورد بها هذا التركيب وقرأ البعض المستثنى فيها بالرفع إقتداء سنة تميم قوله تعالى :" **وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ**". فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن واليزيدي والحسن وابن حماز عن أبي جعفر " امرأتك "[1]، وفي قوله تعالى : " **وَمَا لأحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأعْلَى** ". [الليل/19_20]

قرأ يحي بن وثاب إبتغاء على البدل من موضع نعمة [2].

1_عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، مج ،4ص 117

2_عبد اللطيف الخطيب. ، معجم القراءات ، مج 10 ، ص 471

الفصل الثالث : الفروق اللغوية بين اللهجتين

المبحث الأول : الفروق الصوتية والصرفية

1_الفروق الصوتية .

2_الفروق الصرفية .

المبحث الثاني : الفروق النحوية والدلالية

1_الفروق النحوية

2_الفروق الدلالية

تمهيد :

سلف أن ذكرنا لهجة الحجاز تبوأت المكانة الأولى بين اللهجات العربية وأصبحت هي الفصحى المقصودة عند الإطلاق .ويظهر من كل ما ورد في مؤلفات القدامى من نحويين ولغويين ومفسرين أن لهجة الحجاز تقابل لهجة تميم فلكل لهجة خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية التي تخالف خصائص اللهجة الأخرى ، وإن كانت هذه الخصائص جميعا تقع ضمن الإطار العام لخصائص العربية الفصحى [1].

والإختلاف بين اللهجتين كان سببه إختلاف البيئة فقد نشأت لهجة تميم في البادية ونشأت لهجة الحجاز في الحاضرة ، وهذا الإختلاف نتج عنه إختلاف في الحياة الإجتماعية والإقتصادية ، وتتحدد مواطن الخلاف بين لهجتي الحجاز وتميم في قواعد البنية والأصوات والدلالات ، أما بالنسبة لأوجه الخلاف بين لهجة الحجاز وتميم فيمكن ردها إلى أربعة فروق وهي : _ الفروق الصوتية

_ الفروق النحوية

_ الفروق الصرفية _ الفروق الدلالية

أولا : الفروق الصوتية والصرفية :

1_الفروق الصوتية :

سيظهر الكثير من الخلاف بين لهجتي الحجاز وتميم في هذا القسم وهي [2]:

الثاء عند تميم تقابلها الفاء عند أهل الحجاز ، فاللثام وثم عند التميمين هي اللفام وفم عند.

الحجازيين وقد جاء أن العرب تبدل الفاء ثاء فيقولون جَدَفَ وَجَدَثَ القبر ووقع في عافور شر ،

1_ حاتم صالح الضامن ، فقه اللغة ، وزارة التعليم العالي جامعة بغداد 1411هـ /1990م ص 52.

2_ المرجع نفسه ص 53

وعاثور شر ونلاحظ أن القرأن إستخدم ثم ولم يستخدم فم ،

ومن الخلاف أيضا إلحاق تميم القاف باللهاة حتى تغلظ كثيرا ، فيقولون للقوم : الكَوم فتأتي بين الكاف والقاف وهذه لهجة معروفة في بني تميم [1].

ومن ذلك أيضا إختلاف لهجتي الحجاز وتميم في (ض ، ظ) فأولهما صوت شديد نسب إلى تميم والثاني رخو نسب إلى أهل الحجاز .

وقد ورد في لسان العرب : فاضت نفسه تفيض فيضا : خرجت ، وهي لغة تميم وحكى المازني عن أبي زيد قال : كل العرب تقول فآضت نفسه إلا بني ضبة فإنهم يقولون فاضت نفسه بالضاد ، وأهل الحجاز وطيء يقولون فاظت نفسه وقضاعة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه مثل فاضت عينه [2].

ومن الجدير ذكره أن الخلاف حول صوتي الضاد والطاء شغل النحويين قديما إلى درجة أنهم ألفوا فيه ومن ذلك كتاب ابن مالك " **الإعتضاد في معرفة الظاء والضاد** " . وقد ذكر فيه متى تتعين الظاء ومتى تشترك الظاء والضاد .

أما الحريري فينظم في مقامته الحلبية شعرا تعليميا يسهل حفظ الظاءات يقول في مطلعه :

أيها السائلي عن الظاء والضا د لكيلا تضله الألفاظ

1_مُحَمَّد بن الحسن بن دريد أبو بكر ، جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، مج 3ط1 ص42

2_ابن منظور ، لسان العرب ، تح : أمين عبد الوهاب ، مُحَمَّد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3 1419هـ/1999مص 211

إن حفظ الظاءات يغنيك فاسمع هااستماع إمرئ له استيقاظ

هي ظمياء والمظالم والأظ لام والظلم والظبي واللحاظ

والعظا والظليم والظبي والشي ظموالظل واللظى والشواظ

ومن أوجه الإختلاف على هذا المستوى أيضا إبدال التميمين التاء طاء ، قال ابن سيدة في المخصص : " وقد أبدلت الطاء من التاء في" فعلت "إذا كانت بعد حرف من حروف الإطباق وهي لغة تميم قالوا : فحصط[1] برجلك ، يريدون فحصت ، وحصط ، يريدون ، حصت

وكذلك إبدالهم التاء دالا فقالوا : فزد بدلا من فزت فكل من الدال والتاء من الحروف النطعية لكن الأول مجهور والثاني مهموس وقد فضلواالأول على الثاني ويلاحظ هنا أن الإبدال في هذه المواضع وأشباهها يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه في أكثر من مناسبة من ميل تميم إلى الأشد والأفخم من الأصوات ، وهذا أمر ينسجم مع بداوتها .

ومن أوجه الإختلاف في هذا المجال الصوتي أيضا ما عرف بظاهرة الإتباع[2] التي لم تقتصر على تميم وحدها بل شاركتها فيها قيس وأسد والمراد بالإتباع أن تتبع حركة الفاء حركة العين في الكلمة كما في شِهيق وبِعير ورِغيف ونِحيف وضحك ضحكا ويبدو أن هذا الإتباع يحدث أكثر ما يحدث مع أصوات الحلق والإتباع فاش عموما في بعض لهجاتنا العربية الحديثة وخصوصا اللهجة المصرية .

ومن تلك الأوجه أيضا ميل التميمين إلى الإدغام وقد سبق أن أشرنا إلى أن الإدغام كان من خصائص اللهجات البدوية ، في حين كان الإظهار من خصائص لهجات القبائل المتحضرة التي استقرت في الحجاز .

1_أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي المعروف ابن سيدة ، المخصص، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (دت) ص 270

2_المرجع نفسه ص 271

فالحجازيون يفككون الإدغام أيضا في المضارع فيقولون :" لم يحلل " بينما يدغم بنو تميم فيقولون :" لم يحل ".

والحجازيون يفكون الإدغام في الأمر في جميع أحواله ، فيقولون :" أعدد " . " أعدده ". ألخ ... أما التميميون فيبقون الإدغام على حاله إذا خاطبوا ولم يتصل بالفعل ضمير فيقولون : أعد ، شد

فإن إتصل الضمير الضمير بالفعل فكوا الإدغام موافقين أهل الحجاز فقالوا: " أعدده "و"اشدده" قال جرير وهو من بني تميم معيرا الراعي النميري :

فغض الطرف إنك من نمير فلاكعب بلغت ولا كلابا وجدير بالذكر أن القرأن الكريم جاء بلهجة قريش الحجازية في مثل هذه المواضع

_ قال تعالى : " **إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ**"،[أل عمران 12]. "

_ قال تعالى :" **اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**". [طه31]

_ قال تعالى : **وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِ**" [طه81]

_ قال تعالى :" **وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ**". [المدثر 07]

2_الفروق الصرفية :

هناك عدد من الظواهر الصرفية تختلف فيها اللغتان :

1_في التذكير والتأنيث :

تقول أهل الحجاز : هي التمر وهي البُرُّ وهي الشعير وهي الذهب بينما تذكر تميم هذا كله فتقول هذا التمر والبر

_ إن أهل الحجاز أنثوا أعضاء الجسم كالعنق والعضد بينما جعلها التميميون من المذكر فيقولون هذا عنق [1]

_ أنث أهل الحجاز أسماء الأماكن كالطريق والسبيل والسوق والصراط بينما أجرتها تميم مجرى المذكر فتقول هذا طريق ، هذا سوق .

2_في إسم العلم على وزن فعال :

إن التميمين يمنعون من الصرف ما جاء على وزن فعال من أسماء العلم وهي بالمناسبة أسماء مؤنثة نحو : حذامِ، قطامِ ، رقاشِ ، أما إن ختم بالراء نحو ظفار وهو اسم بلدة في اليمن أو وبار وهو اسم قبيلة من العرب البائدة فإن غالبية تميم تبنيه على الكسر مطلق وأقلهم يمنعونه من الصرف وقد اجتمعت اللهجتان في قول الأعشى [2]:

ومر دهر على وبارِ

أما الحجازيون فتبني هذا كله _ ما ختم بالراء ومالم يختم بها على الكسر كقول لجيم بن صعب في

1_عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح : مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم ، دار التراث ، القاهرة ،مصر،ج 2، (دت) ص 277.

2- المرجع نفسه ص 278

امرأته وكان اسمها حذامِ[1]:

إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذامِ

3_في إسم الفعل :

إن التميمين يصرفون إسم الفعل الأمر " هلمّ "، فيقولون هلمّا ، هلمّوا ، وهلمّي ، وهلمّا أما الحجازيون فلا يتصرفون فيه قال تعالى : **هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ**".[سورة الأنعام:150] وتصريفه ليس بالفصيح عند أغلب العرب أن اسم الفعل الماضي " هيهاتَ " عند التميمين هو :" ايهات " عند الحجازيين

4_في صيغ الأسماء :

_ إن الصيغة الدالة على أسماء الزراعة في فِعالِ عند الحجازيين بكسر الفاء ، بينما هي فعال عند التميمين بفتحها فقريش تقول حِصاد وقِطاف ، بينما نزل القرأن بلهجة تميم بفتح أسماء الزراعة حيث يقول ربنا وتعالى في محكم التنزيل :" **وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**" .[سورة الأنعام:181]

_إن الحجازيين قالو مِرية بالكسر بينما قالت تميم مُرية بالضم

_ الحجازيون يقولون كراهة وتميم تقول كراهية

_ قال الحجازيون : قلنسية وقالت تميم قلنسوة [2]

1_خالد بن عبد الله الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون النص ، تح :مُحَمَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ج 2 ، (د ت) ص 225

2_مُحَمَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 2009م_ 1430هـ ص 222

_ قال الحجازيون : الهدى مخففا كالرمي وقالت تميم الهدِيّ مشددا كالعشي[1]

5_في صيغ الفعل :

_ إن التميمين يميلون غالبا إلى كسر عين الماضي المفتوحة عند الحجازيين فيقول الحجازيون : زهدَ وحقدَ

_ تقول الحجاز : بَرَأتُ من المرض وتقول تميم : برئت وتقول الحجاز في هذا الباب أنا منك براء بينما تقول تميم وسائر العرب : أنا بريء منك واللهجتان في القرأن

_ تقول الحجاز : قَلَوْتُ البر ، بينما تقول تميم : قليت

_ الحجاز تقول " لاته " أي نقصه حقه ، بينما تقولها تميم " ألاته "،واللهجتان في القرأن[2] حيث يقول ربنا وتعالى :" **لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا**". [سورة الحجرات :14] ويقول الله تعالى أيضا :"**وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ**[سورة الطور :21]

_ تقول أهل الحجاز أوصدت الباب بينما تقول تميم أصدت الباب

_ الواو الواقعة فاء للفعل الماضي في لهجة الحجازيين تقلب همزة في لهجة تميم فيقول الحجازيون : وكد ويقول التميميون : اكد

1_مُحَمَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ، ص223

2_عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ،ج2مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر ، ط 2008 ،3م ص 278_277

ثانيا : الفروق النحوية والدلالية :

1_الفروق النحوية :

هناك عدد من الظواهر النحوية تختلف فيه اللهجتان :

أ_ ما الحجازية :

تعمل (ما) في لغة أهل الحجاز عمل (ليس) بشروط معروفة هي[1]:

_ألا يتقدم خبرها على إسمها

_ألا يتقدم معمول خبرها على إسمها

_ألا تقع بعدها أن الزائدة

_ألا ينتقص نفي خبرها بإلا

ومن أعمالها بهذه الشروط قوله تعالى في محكم التنزيل :"**مَا هَذَا بَشَرًا** "[سورة يوسف الأية:31]وقوله جلا وعلا :" **مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ** "[سورة المجادلة الأية :02]

أما تميم فتهملها لذلك تسمى العاملة ما الحجازية [2]

_ إن حذف خبر لا النافية للجنس غالب في لهجة الحجازيين ودائم في لهجة تميم فلم يلفظو به أصلا نحو لا ضير ونحو لا ضرر ولا ضرار

1_نورالدين مهري ، القراءات القرأنية بين لغتي الحجاز وتميم ، ص 93

2_مُحَمَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ص 216

ب_ في الاستثناء :

إن الحجازيين يوجبون نصب المستثنى إذا وقع في كلام تام غير وكان الإستثناء منقطعا كأن نقول: ما نزل من السفينة إلا البضائع وما إقتربت من الصيادين إلا الكلاب ، مثل قوله تعالى : " مالهم به من علم إلا إتباع الظن [1]

_ أما التميميون فيختارون النصب في هذه المواقع ولكنهم يجيزون الإتباع كقول شاعرهم :

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليعافير وإلا العيس

_ أما إذا كان الإستثناء ب " غير " فالحكم الإتباع مطلقا فيقولون : ما قام أحد غيرُ ناقة ، أما البقية فيقولون غيرَ بالنصب

ج _في المصدر بعد أما :

المصدر المحلى بال بعد (أمَّا) فأهل الحجاز ينصبون (عِلمَا) في قولهم[2]:" أما علما فعالم "، على أنه مفعول له ، وبنو تميم ينصبونه على أنه حال ، فإذا دخلت عليه الألف واللام نصبه أهل الحجاز لأنه عندهم منصوب على أنه مفعول له والمفعول له يجوز أن يكون معرفة ونكرة ويرفعه بنو تميم لأنهم نصبوه قبل دخول الألف واللام على الحال فإذا دخلت عليه الألف واللام لم يمكن أن ينصب على الحال لأنه قد صار معرفة فرفعوه بالإبتداء

د _ في الموصول :

يشدد التميميون النون في الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة حين تكون بصيغة المثنى : اللذانَ ،

1_نورالدين مهري ، القراءات القرآنية بين لغتي الحجاز وتميم ص 93

2_مُحَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ص 217

اللّتان ، هذان ، هاتان ، في حين يخفف الحجازيون وسائر العرب هذه النون .[1]

هـ _في العدد :

ينصب أهل الحجاز العدد المضاف من ثلاثة إلى عشرة نحو مررت بهم ثلاثتهم أو أربعتهم ،،، أما تميم فترفعه أو تنصبه أو تجره بحسب إعراب الإسم الذي قبله وسبويه والخليل يريان أنه منصوب على الحال كما في قولهم مررت به وحده أما بنو تميم فيعربونه توكيدا [2]مثل : اثنتين في لهجة الحجاز تصبح " ثنتين " في لهجة تميم بدون ألف وإن عشرة إذا كان مركبا مختوما بالتاء نحو : فانفجرت منه اثنتا عشر عينا تسكن شينه عند الحجازيين أما بنو تميم فيكسرونها

و_في أسماء الإشارة :

_ إن الحجازيين يقولون (ذلك وتلك) بينما يقول التميميون (ذاك وتيك) .

_ إن الحجازيين يمدون إسم الإشارة " أولاء " أما التميميون فيقصرونه ويقولون " أولى "

_ إن أهل الحجاز تقول : " هذهِ" وصلًا ووقفًا أما بنو تميم فيقولون " هذه "في الوقف ، " هذي" في الوصل نحو هذي ورقة [3]

قال سبويه : ونحن ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف " هذه " فإذا وصلوا قالو : هذي فلانة

1_خالد بن عبد الله الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون النص، تح : مُحَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج ،2(دت) ، ص 152

2_أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،كتاب سبويه ، تح : عبد السلام مُحَّد هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ج1، ط،31408هـ/1988م ص378

3_السامرائي عمر رشيد ، العربية المشتركة دراسة في ضوء المنهج التاريخي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص 356

لأن الياء خفية فإذا سكت عنها كان أخفى ....

أما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاء في الوقف وغيره

ي_ في تمييز كم الخبرية :

إن التميميين يجيزون نصب تمييز كم الخبرية إذا كان الخبر مفردا ، بينما قياس النحو جره كقول الفرزدق :[1]

كم عمةٍ لك ياجرير وخالةٍ

فدعاء قد حلبت على عشاري

بالجر على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب على لهجة تميم أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم ، أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته ! وعليهما فكم مبتدأ خبره ... قد حلبت وأفراد الضمير حملا على لفظ كم[2] .

ن _ في الملحق بجمع المذكر السالم :

أن " بنين " و " سنين " وبابه من كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث ولم يكسر نحو :" ثُبة وثبين " و " عِزة و عِزين " تلحق عند أهل الحجاز ، وعليا ، قيس بجمع المذكرالسالم فتعرب إعرابه بالحروف فتقول مثلا [3]: مضت سِنونَ كثيرة ، وإن السنين خير مدرسة المرء ولم ألتق

1_ مُحَمَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ، ص 221

2_إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم المطرودي ، تقعيد اللغات في النحو العربي ، كلية اللغة العربية ،جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية (دت) ص20

3_مُحَمَّد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ص39_38

بوليد منذ سنين ، أما بنو تميم ، وبنو عامر فيجرون ، " بنين " وباب " سنين " مجرى " عسيلن " و " يقطين " ونحوهما من كل إسم مفرد أخره نون قبلها ياء ، في لزوم الياء والإعراب بالحركات الظاهرة على النون ولايسقطون هذه النون للإضافة إلا بني عامر ينونون في الحركات الثلاثة ، فيقولون : هؤلاء بنين برة ، ومارأيت بنينا برة كبنين فلان ولقد أعجبت ببنين برة رأيتهم عند فلان ، كما يقولون : هذا يقطين وأكلت يقطينا وهذه شجرة يقطين ، ولا ينون بنو تميم أمثال ذلك ومن مثل هذه اللهجة قول الشاعر [1]:

وكان لنا أبو حسن علي أبا برا ونحن له بنين

ر_في الظرف :

أن بعض تميم يمنع لفظ " أمس " من الصرف مطلقا رفعا ونصبا وجرا ، إذا أريد به اليوم الذي قبل يومك ولم يُضف ولم يُقرن بأل ولم يصغر ولم يقع ظرفا .

وعلة منعهم من الصرف أنه علم على اليوم الذي يليه يومك معدول عن الأمس المعروف بأل فيقولون : مضى أمس ، وكرهتُ أمسَ ومارأيت سعيدا مذ أمس ومنه قول الراجز[2] :

لقد رأيت عجبا مذ أمسا

عجائز مثل السعالي خمسا

وجمهور بني تميم يخص إعرابه ممنوعا من الصرف بحالة الرفع ويبنيه على الكسر في حالتي النصب والجر فيقولون[3]: مضى أمس وكرهت أمس ومارأيت سعيدًا مذ أمس ومن ذلك قول الشاعر :

1_مُحَمَّد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف ، ص39

2_مُحَمَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ، ص 219

3_المرجع نفسه ص 220

إعتصم بالرجاء إن عن بأس وتناس الذي تضمن أمس

وأهل الحجاز يبنونه على الكسر مطلقا في الرفع والنصب والجر فيقولون :

مضى أمس وكرهت أمس ، ومارأيت سعيدا مذ أمس ومن ذلك قول الشاعر :

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس

ـ إن أهل الحجاز يقولون : ما رأيتهمنذ يومين ، ومنذ يومان ، وبني تميم يقولون : مذ يومين ومذ يومان ، فيتفق أهل الحجاز وتميم على الإعراب ويختلفون في مذ ومنذ ، كما ذكر السيوطي ، فيجعلها أهل الحجاز بالنون وتميم بلا نون ومذ ومنذ هما طرفان زمان مبنيان متصرفان وقد يقع بعدهما جملة إسمية نحو : مازلت كريما مذ أو منذ أنت صغير ، أو فعلية فعلها ماض نحو[1] : ما سافرتمذ أو منذ بدأت الحرب ، فتكون الجملة في الحالتين في محل جر بالإضافة إليهما.

وقد يقع بعدهما مفرد فيفقدان الظرفية ويكونان اسمين أو حرفي جر فإن كان المفرد بعدهما مرفوعا اعرب مبتدأ والمفرد خبره أو خبرا مقدما والمفرد بعدهما مبتدأ مؤخر نحو : مازرت أهلي مذ أو منذ أسبوع وإن كان المفرد بعدهما نكرة كما في المثال السابق كان معناهما الأمد والتقدير في المثال : أمد انقطاع الزيارة أسبوع ، وإن كان المفرد بعدهما معرفة كما لو قلت مازرت أهلي مذ أو منذ يوم الإثنين ، كان معناها أول الوقف والتقدير عندئذ أول انقطاع الزيارة يوم الإثنين [2]

ويرى أكثر الكوفيين أن الإسم المرفوع بعدهما فاعل لفعل محذوف وأن الجملة المكونة من هذا الفعل مع الفاعل في محل جر بالإضافة إليهما وإن كان المفرد بعدهما مجرورا اعتبر حرفي جر ، ويشترط في عاملهما أن يكون فعلا ماضيا سواء أكانا ظرفين أم إسمين مجردين من الظرفية .

1_مُحَمَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ، ص220_219

2_مُحَمَّد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف ،ص .650

2_الفروق الدلالية :

سبق وأن أشرنا حين تحدثنا عن اللغة واللهجة أن اللهجات لابد أن تشترك فيما بينها بقدر كبير من المفردات والدلالات وصيغ الأفعال وأنواع الجموع وأداة التعريف وقواعد النحو وإن لم يتوفر هذا الكم الكبير من الإشتراك تحولت إلى لغات لا إلى لهجات تنتمي إلى لغة واحدة لذلك من البديهي أن لانجد في هذا الباب كثيرا لنذكره إذا الموازنة بين لهجتين لابين لغتين ولكن على هذا الصعيد نذكر[1] :

1_أن الكشّاف في لهجة تميم وربيعة وأسد هي الإبل التي إذ انتجت ضربها الفحل بعد أيام فلقحت وهي في لغة كنانة وهذيل وخزاعة الإبل التي لم تحمل عامين .

2_أن العد عند التميمين معناها الكثير وعند بكر بن وائل معناها الماء القليل.

3_أن البغي يعني الحسد في لهجة تميم ومنه قوله تعالى :" بَغْيًا بَيْنَهُمْ " . [البقرة :213]

4_أن الأمة تعني النسيان في لهجة تميم وقيس عيلان ومن ذلك قوله تعالى :" **وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ**" [يوسف :45]

5_أن خشع يعني اقشعر في لهجة تميم ومن ذلك قوله تعالى:"**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً**"[فصلت : 39]

6_أن خرص بمعنى كذب في لهجة تميم[2] ومن ذلك قوله تعالى :" **إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**".[الزخرف:20]

1_إبراهيم الشمسان ، أصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية ،www.m.arabia.com. تاريخ الاطلاع: 2020/07/20 . سا 11:13

2_مُحَمَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ص 225_224

7_أن التميمين قالو: جعل الشيء أي معظمه .

8_وقالوا بع لي تمرا بدرهم أي اشتر لي ، فاستعملوا باع بمعنى اشترى

9_وقالوا : " مطرف " أي كساء من خز أو صوف

10_ وقالوا :" الرّقوة " وهي شبيهة بالرابية .

11_ وقالو ا : الأعفك أي الأعسر

12_ وقالوا : " الجبي " وهو ماحول البئر

13_ وقالوا :" الجبذ " بمعنى الجذب فأبدلو مكان الحرفين

_ ومما يتعلق بلهجة الحجاز :

1_أن الحجازيين قالوا [1]: فصُرهن إليك " بضم الصاد " وذلك عن قول القائل صوت هذا الأمر ، إذا ملت إليه أصوره صورًا

2_وقالوا : " الفرسك " أي : ثمر الخوخ

3_وقالوا : الدَّجر أي اللوبياء

4_وقالوا العتلة أي المجثاث وهي الحديدة التي يقلع بها فسيل النخل والجمع عتل [2]

5_وسموا الأسد السرحان

6_وقالوا : أرْخصه أي إغسله

1_حسن عزالدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل ، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرأن الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط1 .1419هـ ص 462

2_المرجع نفسه ص 463

7_وقالوا [1]: المسطح بكسر الميم ، وهو الموضع الذي يبسط فيه التمر

8_وقالوا : التقردة ، وهي تعني الكروياء

9_وقالوا : الضال الأشكال أي السدر الجبلي

10_وقالوا [2]: خوافي النخل وهي مادون القلبة من السعفة .

خلاصة القول هنا أن الباحث في مصادر اللغة والمعاجم القديمة عن شيء يتجاوز هذا النزر اليسير من الإختلاف على الصعيد الدلالي

لن يظفر بطائل ، فالقاعدة العامة أن دلالات الألفاظ والتعابير مشتركة عامة في اللهجات العربية كلها لافي لهجتي الحجاز وتميم فحسب وأما التمايزات والإختلافات البسيطة مما أشرنا إلى بعضه أعلاه فلاتنهض حدا فاصلا بين لهجة وأخرى .

1_محمد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ص 224

2_نفس المرجع ص 225

خاتمة

خاتمة

_بعد حمد الله تعالى وشكره على إعانته لي وصلت إلى خاتمة البحث فستخلصت مجموعة من النتائج أحاول إيجازها في النقاط الأتية :

1_مصطلح اللهجة عند علماء العربية مصطلح حديث لأن اللغويين القدامى استعملو لفظ. (اللغة) و (اللحن)والمحدثين كان استعمالهم لفظ اللهجة .

2_العلاقة بين اللهجة واللغة هي العلاقة بين العام والخاص لأن اللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها مايميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .

3_تعددت القبائل العربية فتعددت اللهجات العربية وتمتلىء المصادر العربية القديمة بالحديث عن كثير من هذه اللهجات القديمة كهذيل وتميم ، خزاعة ، الحجاز ، غسان ...

4_كان لنا وقفة مع الحديث :" أنزل القرأن على سبعة أحرف ". فالحديث كما ورد في عدد من رواياته يشير إلى خلافات لغوية في قراءة القرأن الكريم أدت إلى نقاش بين بعض الصحابة ثم إحتكم المختلفون إلى الرسول الله ﷺ فأقر المتنازعين على قراءاتهم فالمرجح إذن أن هذه الأحرف السبعة هي سبع لهجات لبعض القبائل العربية

5_تطرقت إلى مفهوم القراءات القرأنية هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرأن تيسيرا وتخفيفا على العباد

6_الفرق بين القراءات القرأنية والقران الكريم :هي أن القراءات هي أوجه مختلفة لقراءة كلمات القرأن الكريم ، أما القرأن الكريم نزل بالترتيل ولايقرأ إلا بالترتيل لقوله تعالى : "ورتل القرآن ترتيلا "

7_ثمة علاقة بين القراءات القرأنية واللهجات العربية إذ تعد القراءات القرأنية من أكثر مصادر الدراسة اللغوية تعبيرا عن الواقع اللهجي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية

_ أما الفصل الثاني عرضت فيه لهجة الحجاز ولهجة تميم واستخلصت أهم نتائجه وهي :

1_أظهر البحث أن لهجة الحجاز تتبوأ المكانة الأولى بين اللهجات العربية الشمالية لأنها تمتاز بالفصاحة ، فقد أشبعها العلماء بحثا وقد زادها نزول القرأن الكريم مكانة ومجدا كما قال الزركشي : أنزل الله القرأن بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة التميمين ".

2_نفس الشيء تطرقت إلى لهجة تميم بين مجموعات اللهجات النجدية الشرقية ثم حاولت إلقاء بعض الأضواء عليها وكشف الغموض الذي يكتنف بعض خصائصها ومزاياها في القراءات القرأنية .

– أما الفصل الثالث ناقشت دراسة الفروق اللغوية بين اللهجتين الحجازية والتميمية وأهم أوجه الإختلاف بين اللغتين في :

_الفروق الصوتية (الأصوات الساكنة _ أصوات اللين _ مواضع النبر) .

_الفروق الصرفية (أوزان الفعل _ صيغ المثنى الجموع).

_الفروق النحوية (الجملة _ الإعراب)

_ الفروق الدلالية (خصائص الألفاظ ومعانيها ...)

ولعلي أستطيع في ضوء هذه الدراسة أن أرسم السمات العامة لخصائص اللهجة الحجازية والتميمية في القراءات القرأنية وأن أبين الفروق اللغوية بين اللهجتين وأن أسلط الضوء على الأثار المتباينة والفائدة المرجوة .

وختاما أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل بداية طريق ومفتاح لدراسة أخرى ينفع بها طالب العلم

ملحق

ملحق

_ الملحق الأول : أطلس لغوي لشبه الجزيرة العربية

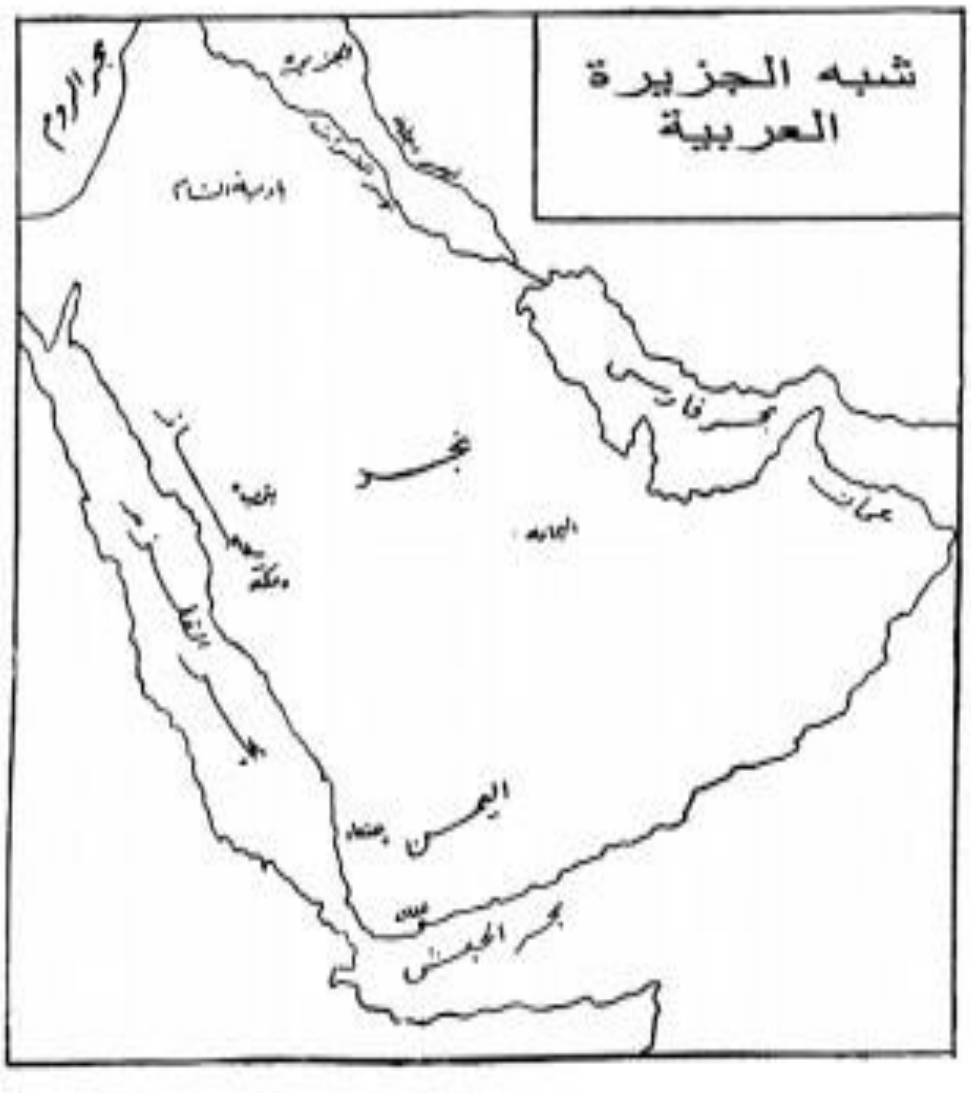

في هذا الأطلس اللغوي توضيح لمواطن القبائل العربية ولهجاتها الواردة في القراءات القرآنية ولاشك أن تعدد القراءات وتنوعها له بالغ الأثر في بقاء الكثير من اللهجات العربية ومنها لهجة الحجاز وتميم [1]

1_ينظر : عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، جامعة الإسكندرية ص 208 مع إضافة شيء من تعليق الطالب .

الملحق الثاني : خريطة تعريف بالقبائل العربية قبل نزول القرأن الكريم

1_ نفس المرجع ص 209

قائمة المصادر والمراجع

أولا _ القرأن الكريم

ثانيا _الكتب:

1_إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2003م .

2- إبراهيم بن سليمان بن ابراهيم المطرودي ، تعقيد اللغات في النحو العربي، كلية اللغة العربية ، الامام مُحَّد بن مسعود الاسلامية الرياض ، (دط) . (دس) .

3_ أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي المعروف بإبن سيدة ، المخصص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان

4_أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق :رجب عثمان مُحَّد ، مكتبة الخانجي ، الطبعة 1، 1418ه/ 1998م.

5_ أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، الكتاب سيبويه ، ج ،1تحقيق :عبد السلام مُحَّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3، 1408ه/1988م .

6_ إبن خالويه ، مختصر في شواذ القرأن من كتاب البديع ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، مصر ، (دت)

7- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج 1، جامعة بغداد ، ط2 ، 1413ه / 1993م

8_حاتم صالح الضامن ، فقه اللغة ،كلية الأداب ، جامعة بغداد ، 1411ه/1990م

9_ خالد بن عبد الله الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1421ه/2000م.

10- سعيد ابراهيم النمارنة ، مصادر علم توجيه القراءات مركز تفسير للدراسات القرآنية ، الرياض ، (دط) ، (دس)

11 -عبد الباقي ضاحي ، لغة تميم دراسة وصفية تاريخية ، مؤسسة روز اليوسف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، 1427هـ/ 2006م.

12_ عبد الرحمن بن مُحَّد بن أبي سعيد الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق : مُحَّد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1377هـ/1957م .

13_ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج 2 ، تحقيق: مُحَّد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ،32008م

14_ عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطورا ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1414هـ /1993م .

15- عبد الوهاب حمودة ، القراءات واللهجات ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1، 1368هـ/1948م

16_عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرأنية ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، القاهرة ، 1996م

17_ عمر رشيد السامرائي ، العربية المشتركة دراسة في ضوء المنهج اللغوي التاريخي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 1438هـ/ 2017م .

18_ غالب فضل المطلبي ، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، الجمهورية العراقية ، 1978م

19_ مُحَمَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، 2009م / 1430هـ .

20_ مُحَمَّد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، كتاب في قواعد النحو والصرف ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، 1418هـ/1997م .

20_ مُحَمَّد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، كتاب في قواعد النحو والصرف ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، 1418هـ/1997م .

21_مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبو شهبة ، السيرة النبوية في ضوء القرأن والسنة ،ج،1دار القلم ، دمشق ،ط14278هـ.

22_مُحَمَّد خان ، اللهجات العربية والقراءات القرأنية ، دار الفجر ، القاهرة ، مصر ، ط22003م.

23_مُحَمَّد رياض كريم ، المقتضب في لهجات العرب ، كلية اللغة العربية بالزقازيق ، جامعة الأزهر ، مصر ، القاهرة ، 1417هـ/1996م .

24-مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي و عبد الله عبد الجبار ، قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الأزهر ، القاهرة ، ط1400،1هـ/ 1980م.

25-نورالدين زعتر ، كتاب علوم القرأن الكريم ، مطبعة الصباح ، المجلد الأول ، ط.11414هـ/1993م.

ثالثا _ المذكرات والرسائل :

1_أحمد بالول ، قراءة في القراءات القرأنية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، كلية الأداب واللغات والفنون ، جامعة وهران (السانية) ، 2007م/ 2008م .

2_فوزية قمقام ، التوجيه اللهجي عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه الحجة للقراء السبعة ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، قسم اللغة العربية وأدابها ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2008م / 2009م_1429هـ/ 1430هـ

3_لعمري لحميدي ، التوجيه اللغوي للقراءات القرأنية من خلال كتابه إعراب القرأن لأبي جعفر النحاس ، كلية الأداب واللغات ،جامعة بسكرة.1431هـ/1432هـ_ 2010م/2011م

4_ليلى برجس مُحَمَّد أبو الغنم ، أثر تعدد اللهجات في النحو العربي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في اللغة العربية ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، حزيران 2003م .

5_مانت بولغيتي ، جهود عبد الجليل مرتاض في مجال اللهجات العام _ دراسة وصفية _ بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في اللغة والأدب ، كلية الأداب واللغات ، جامعة أدرار 1434هـ_1435هـ / 2013م_ 2014م .

6_مخلصين ، أثار اللهجات العربية في القراءات السبع ، بحث مقدم للحصول على درجة سرجانا 2007م/ 2008م

7_مليكة سريسر ، القراءات القرأنية وأثرها في ترجمة معاني القرأن الكريم ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الأداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، 2017م/2018م .

رابعا _ المعاجم والقواميس :

1_ إبن منظور ، لسان العرب ، تحقيق : أمين عبد الوهاب و الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1419هـ / 1999م .

2_عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ، دار سعد الدين دمشق ، ط1 ، المجلد الأول ، (د ت).

3_مُحَمَّد بن الحسن بن دريد أبو بكر ، جمهرة اللغة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط 1، 1987م .

4_ مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرأن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، 1364هـ .

5_ مشتاق عباس ، المعجم المفصل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط،1 1422هـ/ 2001م

خامسا _ المقالات والمنشورات :

1_أميرة زبير رفاعي سمبس ، الخصائص اللغوية للهجة الحجازية مستمدة من الأمثال الشعبية ، كلية اللغة العربية وأدابها ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

2_ رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1403هـ/ 1982م

3_ عبد الحميد محمود المعيني ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، من منشورات نادي القصيم الأدبي ، جامعة الملك سعود ، 1402هـ/ 1982م

4_ نور الدين مهري ، مقال حول :القراءات القرأنية بين لغتي الحجاز وتميم ، جامعة الوادي ، (دط) . (دس) .

سادسا _ المواقع الإلكترونية :

1_علي النمي ، مزايا قبيلة بني تميم ، www.alukah.net

2_ إبراهيم الشمسان ، أصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية ، منتدى مجمع اللغة العربية ، على الشبكة العالميةwww. m-a- arabia.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
-شكر وعرفان	
- مقدمة	أ
الفصل الأول : مفهوم اللهجة والقراءات القرأنية	
المبحث الأول : قضايا اللهجات في الدرس اللغوي	
أولا : تعريف اللهجة	5
أ_ لغة	5
ب_ إصطلاحا	6
ثانيا : العلاقة بين اللهجة واللغة	10
ثالثا: تعدد اللهجات العربية	12
المبحث الثاني : القراءات وصلتها باللهجات العربية	
أولا: مفهوم القراءات القرأنية	17
أ_ لغة	17
ب_ إصطلاحا	17
ثانيا : الفرق بين القراءات القرأنية والقرأن الكريم	19
ثالثا : القراءات وعلاقتها باللهجات العربية	20
الفصل الثاني : لهجة تميم ولهجة أهل الحجاز	
المبحث الأول : أهمية الحجاز وتميم ومكانتهما عند العرب	
أولا: أهمية الحجاز	24
ثانيا : أهمية تميم	28

فهرس الموضوعات

المبحث الثاني : خصائص اللهجتين	
أولا : خصائص لهجة الحجاز	31
ثانيا : خصائص لهجة تميم	35
الفصل الثالث : الفروق اللغوية بين اللهجتين	
المبحث الأول : الفروق الصوتية والصرفية	
أولا : الفروق الصوتية	40
ثانيا : الفروق الصرفية	44
المبحث الثاني : الفروق النحوية والدلالية	
أولا : الفروق النحوية	47
ثانيا : الفروق الدلالية	53
خاتمة	57
ملحق	60
قائمة المصادر والمراجع	63

ملخص

تسلط مذكرة الماستر هاته على لهجة أهل الحجاز ولهجة تميم في القراءات القرأنية_ دراسة موازنة _، وقد أعطيت نبذة عن الحجاز وأهم قبائله ومميزاته ...، كما عرفت بقبيلة تميم وذكرت موطنهم وخصائصهم ثم ناقشت دراسة الفوارق اللغوية بين اللهجتين الحجازية والتميمية (الصوتية _ الصرفية _ النحوية _ الدلالية) ، فتطرقت إلى الحديث عن القراءات القرأنية فذكرت ما نسبه علماء القراءات من أوجه القراءة إلى كل من الحجاز وتميم .

Abstract:

This master's thesis sheds the light on the dialect of the people of Hejaz and the dialect of Tamim in the Quranic readings,I have given an overview about the Hejaz its important tribes and its characteristics Furthermore, I defined the tribe of Tamim and mentiond its homeland and characteristics, then discussed the study of linguistic nuances between the Hejaz and the Tamim dialect (phonological , morphological ,grammatical ,semantic), Finally , I addressed the Quranic readings and mentioned What Scholars of readings referred to the Hejaz and Tamim regarding readings aspects .